ماذا يحدث في الإكليـــــــل المُقدس؟

بالصورة ... وبالكلمة

مراجعة و تقديم

نيافة الأنبا يوسف

أسقف جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية

تأليف

الشماس فيكتور بشير

فلوريدا - الولايات المتحدة الأمريكية

تعال معًّا ...لنَعرف

ماذا يحد ث في الإكليل المُقدس؟

بالصورة ... وبالكلمة

مراجعة و تقديم

نيافة الأنبا يوسف

أسقف جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية

تأليف

الشماس فيكتور بشير

فلوريدا - الولايات المتحدة الأمريكية

قداسة البابا المعظم

تاوضروس الثاني

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

نيافة الأنبا يوسف

أسقف الولايات الجنوبية

بالولايات المتحدة الأمريكية

+

" افرح وتهلل أيها الأخ الحبيب العريس المبارك وعروسه المباركة ...
لأنكما فزتما بنعمة فائقة ..
وتزينتما بحُلة روحية سماوية بسر الإكليل الجليل ..
وحلت عليكما نعمة الروح القدس، الذي من قبله تصدر المواهب الرفيعة
وصرتما كإنسان واحد ...
وحق لكما التهنئة بنغمات الفرح وأصوات التهليل ..
فتهللا بهذه النعمة التي منحكما الله إياها ..
وتقبلا بالشكر والتمجيد هذه الكرامة التي وهبت لكما من لدن العلي
إذ تكللتما بإكليل الشرف والفخار
إكليل البهجة والسرور " .

من الطرح الذي كان يقال في
صلوات رفع الأكاليل ،
والتي كانت تقام بعد أيام من صلوات الإكليل

تقديم

يقول معلمنا بولس الرسول في رسالته إلي أفسس عن سر الزواج : "هذا السر عظيم ولكنني أنا أقول من نحو المسيح والكنيسة" (أفسس 5 : 32) . إن عظمة هذا السر تنبع من تأسيس الله شخصيا لهذا السر حين بارك الله آدم وحواء في بداية الخليقة وحين بدأ السيد المسيح خدمته ومعجزاته بتحويل الماء إلي خمر في عرس قانا الجليل.

لقد حول السيد المسيح الماء إلي خمر في هذا العُرس وإن لفي ذلك رمزا . الماء يرمز إلي القوي التي تحاول جاهدة أن تطفئ المحبة بين الزوجين كما قيل في سفر النشيد : " مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفئ المحبة (نش 8 : 7). والخمر يرمز إلي المحبة القوية بينهما : "لأن حبك أطيب من الخمر" (نش 1 : 2). لقد قيل للسيد المسيح "ليس لهم خمر" (يو 1 : 2) . كل ما هو كان موجود لديهم كان ستة أجران ماء (يو 2 : 6). لقد اختفت المحبة من هذا الزواج ووجدت قوي كثيرة (ستة أجران من ماء) من ذات وأنانية وحب للماديات تهدد هذا الزواج ، فياتري ما هو الحل؟

الالتجاء لله والركوع المتواتر أمامه بروح الاتضاع والصلاة يملأ القلب من الحب الإلهي الذي لا يسقط أبدا ويحفظ للأسرة وحدانيتها وسلامها، لأن "محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المُعطي لنا" (رو 5 : 5). لقد حول الله القوي المدمرة للكيان الأسري (الماء) إلي نشوة ولذة حب عميقة (الخمر). لذلك تطلب الكنيسة في صلوات الإكليل المقدس مرارا كثيرة أن يبارك الله العروسين كما بارك في عرس قانا الجليل وحول الماء إلي خمر.

هذا الكتاب هو دراسة روحية وتأملية لطقس الإكليل المقدس لنتعرف علي البركات الجزيلة المدخرة لنا في هذا السر الإلهي. نسأل الله أن يرافق كلمات هذا الكتاب لكي تأتي بالثمر المطلوب ونسأله أن يبارك في الكاتب الشماس المبارك فيكتور بشير الذي بذل مجهودا كبيرا في هذه الدراسة بشفاعة أمنا العذراء القديسة مريم وصلوات كافة القديسين وبركة أبينا المكرم صاحب القداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث.
ولعظمته المجد الدائم إلي الأبد آمين.

13 أكتوبر 2002 م — يوسف
21 بابه 1719 ش — خادم كرسي جنوبي أمريكا
نياحة القديس العظيم الأنبا رويس

المقدمة

ما هي هذه الصلوات العجيبة؟

+ ربما حضرت صلوات الإكليل من قبل ، وتساءلت عن معني هذه الطقوس العجيبة والصلوات العميقة ... والكنيسة القبطية مليئة بطقوسها الرائعة :
طقوسها التي تنقل لنا صورة السماء ...
وتجعلنا نتذوق حلاوة السماء بينما نحن ما زلنا علي الأرض ...
وتأخذ بأرواحنا بعيدا إلي الأجواء الروحانية التي لا يستطيع أي قلم أن يعبر عنها ...

+ **وصلوات الإكليل تقدم لنا غذاءً روحيا شهيا ، وتأخذنا في رحلة روحانية عجيبة** ، أدعوك لأن تعيش فيها وتتذوقها كلما حضرت صلوات الإكليل المقدس .

ولكن:

تحتاج أولا لأن تعرف الذي يحدث في صلوات الإكليل ، وتفهم معناه ، وتدرك أسبابه ... وعند ذلك ستكون هذه الصلوات بمثابة سلم ترتقي عليه نفوسنا إلي الروحانية والاقتراب إلي عرش الله ...

وهذا ما سأقدمه لك يا قارئي العزيز في هذا الكتاب الصغير ...

سنعرف معا ما يحدث في الإكليل وتفسيره في أسلوب بسيط وشيق في آن واحد ... فعلي الرغم من الدراسة العميقة للطقس و كثرة المراجع التي استخدمتها في هذا الكتاب ، ولكنك ستجد الكتاب يجذبك إليه جذبا لسهولة أسلوبه ، وللطريقة الشيقة التي يقدم لك بها هذه الصلوات وتفسيرها ...

ففي هذا الكتاب أردت أن **أقدم لك تفسيرا دقيقا لما يحدث في صلوات الإكليل** ، وهذا تطلب مني الرجوع إلي كثير من المراجع ، خاصة أقدم ما يوجد لدينا من مراجع ومخطوطات .... لذلك فالتفسير الذي يقدمه هذا الكتاب ليس اجتهادا ولكنه جاء نتيجة دراسات طويلة استغرقت عامين من البحث والتنقيب . ثم قدمت لك هذا التفسير في أسلوب شيق بعيد عن كل تعقيدات الدراسات ...

واستخدمت الصورة لتوضيح الكثير من الطقوس حتى ترتبط الصورة بالشرح في ذهن القارئ...

وأضفت الكثير من الهوامش للراغبين في الاستزادة ...

\+ + +

وهذا الكتاب يشرح طقس الإكليل كما تمارسه حاليا الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، حسب التعديلات التي وافق عليها المجمع المقدس للكنيسة القبطية في 29 مايو 1999 ميلادية – 2 بشنس 1715 شهداء ، برئاسة قداسة البابا شنودة الثالث . وعندما أردت أن أشير إلي ما كان يحدث قبل هذا التاريخ استخدمت كلمة " قديما " أو " كانت الكنيسة " للدلالة علي ما كان يتم سواء في الماضي القريب أو البعيد .

\+ + +

والكتاب فيه دعوة إلي فهم روحي عميق : لمفهوم الزواج ، وصلوات الإكليل ، وما يسبق الإكليل من استعدادات، وما يجب أن يحدث بعد الإكليل ...

ويصلح لأن يكون إعدادا للعريس وعروسه وأسرتيهما ...

لذلك فهو هدية هادفة يقدمها الكاهن أو تقدمها اجتماعات الكنيسة أو الأصدقاء لكل عريس وعروس وللشباب قبل الزواج.

وفي نفس الوقت هذا الكتاب يدعو إلي العودة إلي أعماق الطقس الذي كانت تستخدمه الكنيسة قديما ، لذلك فللكتاب رسالة تنادي بإعادة ما فقدناه من عناصر هامة في طقس الزواج ، أرجو أن تجد آذانا صاغيةً . فمع أن الكتاب يصدر من بلاد المهجر – بلاد التغيير – ولكنه يدعو للعودة إلي القديم ، ليس لمجرد انه قديم ولكن لكونه عميقا في روحانياته وأصيلا في مفهومه .

+ + +

وإني لأسجد شاكرا لإلهي الذي أعانني ، والذي بدونه لا اعرف أن أسطر سطرا واحدا ؛ لذلك فكل ما هو جيد وجليل في هذا الكتاب هو منه ، أما النقص والقصور فهو مني . أقدم شكري الكثير لنيافة الحبر الجليل نيافة الأنبا يوسف ، أسقف جنوبي **الولايات** المتحدة الأمريكية ، لمحبته الكثيرة ولتعبه معي في مراجعة هذا الكتاب وكتابة تقديم له . وشكري الكثير لكل من تعبوا معي في هذا العمل. ليُبارك الله هذا العمل

الشماس فيكتور بشير

فلوريدا – الولايات المتحدة الأمريكية

الباب الأول

والآن، وقبل أن نبدأ في معرفة تفاصيل
ما يحدث في صلوات الإكليل نحتاج
لأن نتوقف قليلا عند:

مدخل لفهم
صلوات الإكليل

" من الممكن فهم سر المسيح وكنيسته بمراجعة طقوس الزواج القديمة في الكنائس الأرثوذكسية الشرقية Oriental Orthodox Churches والتي أكثرها مازال باقيا حتى اليوم."

كاتب بروتستانتي معاصر

ⲓⲏⲥ ⲡⲭⲥ
ⲡⲟⲧⲣⲟ ⲛⲓⲉ
ⲛⲓⲟⲧⲣⲱⲟⲩ
«قدوس قدوس قدوس الرب الإله القادر على كل
شيء الذي كان والكائن والذي يأتي»
مكتبة المحبة

أولا: العُرس السمائي

+ **صلوات وطقوس الإكليل هي صورة من العُرس السمائي** ، فالذي وضع هذه الصلوات والطقوس أراد أن يجذب قلوبنا جذبا إلي السماء ، حيث سيحيا الله مع قديسيه في الفرح الدائم في الأبدية ، وحيث المكان الذي وعدنا حبيبنا وعريس نفوسنا الرب يسوع بأنه ذاهب ليعد لنا مكانا فيه (يوحنا 14 : 2) .

+ طقوس الإكليل زاخرة بصور من السماء ، ومليئة بنماذج مما سيحدث في العُرس السمائي، الذي فيه ستُزف الكنيسة إلي مخلصها الرب يسوع. **فحينما تحضر صلوات الإكليل ستشعر وكأنك تشاهد فيديو تم تصويره في السماء الحلوة** ، والتقطت مناظره في العُرس السمائي البهيج .

+ لذلك، فطقوس الإكليل هي دعوة روحانية لك لكي ترى السماء وتفرح ، وتشاهد العُرس السمائي ، فتتهلل نفسك وتمتلئ بالإشتياقات لعريسنا السمائي الرب يسوع ...

\+ + +

أشعر بأنك تريد أن تستوقفني لتطلب منى مزيداً من الإيضاح ...
نعم، ياصديقى ... سأتوقف بك قليلا لكي أنقل لك ما حواه الكتاب المقدس من صور من السماء، ثم سأعود بعد ذلك لأريك ما يحدث في صلوات الإكليل... وستندهش من هذا التقابل والتوافق والتشابه الكبير بين الصورة والأصل ... أعنى بين طقوس الإكليل من جانب ، والسماء والعُرس السمائي من جانب آخر .

ولكن ماذا في السماء؟

دعني الآن أنقل لك بعض ما رآه القديس يوحنا الرسول في السماء وسجله لنا في سفر الرؤيا :

+ " لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لأن **عُرس[1] الخروف[2] قد جاء، وامرأته هيأت نفسها** . وأُعُطيت أن تلبس بزًّا[3] نقيا بهيا ، لأن البزَّ هو تبررات[4] القديسين " (رؤيا 19: 7 و8)

+ "**جالسين متسربلين بثياب بيض وعلى رووسهم أكاليل من ذهب** " (رؤيا 4 : 4)

+ " لهم كل واحد قيثارات **وجامات مملؤة بخورا** هي صلوات القديسين " (رؤيا 5 : 8)

+ " طوبى للمدعوين إلي **عشاء عُرس الخروف** " (رؤيا 19 : 9)

+ " الروح والعروس[5] يقولان تعال " (رؤيا 22 : 17)

+ " أنا آتى سريعا . آمين . تعال أيها الرب يسوع " (رؤيا 22 : 20)

+ + +

فيا آخى ، هناك في السماء سيكون عرسا عظيما ... فيه العريس (الرب يسوع) ، وفيه العروس (الكنيسة) ... وهناك سنرى ثيابا بيضاءً ... وتيجانا ... وبخورا ... وصلوات .

---

[1]– العرس: هو حفل الزواج و صلواته و طقوسه

2– الخروف : الرب يسوع .. عرس الخروف: هو عرس روحاني بين الكنيسة و الرب يسوع

3– البز هو الكتان fine linen

[4]– أي بر القديسين

[5]- الكنيسة هي العروس

+ وكل هذا ستراه واضحا في قداس الإكليل :

فالكهنة بملابسهم الكهنوتية[1]، والمجامر المملؤة بخورا ...

والعروس في ثياب بيضاء ... والأكاليل (التيجان) على رؤوس العريس والعروس .

+ **إذا ، فالكنيسة تذكرنا بأن هذا العُرس إنما هو صورة مصغرة**

لعُرس الخروف العظيم ...

وتُذكِّر العريس والعروس بمكانهما في السماء،

وبذلك العُرس السمائي الذي ينتظرهما متى تمما رسالتهما في أمانة .

---

1 – " الكاهن ملتحف بكامل ملابس الخدمة الكهنوتية (بما في ذلك الصدرة و البرنس) و قد خلع حذاءه من رجليه لأنه يباشر خدمه قداس كامل". (الأنبا إغريغوريوس، القيم الروحية في سر الزيجة، صفحة 12) . قال القديس إمبروسيوس في رسالته إلي الأسقف Vigilius : " من الواجب أن يعقد الزواج بحلة كهنوتية "

+ والكنيسة كذلك تريد أن تُذكِّرنا جميعا بالسماء ، وكأن لسان حالها يردد :

" **ما تشاهدونه في هذه الطقوس هو مثال للذي سيحدث لكم في السماء وفى العُرس السمائي** " ...

فنفرح ونتهلل، وتنجذب قلوبنا بالحب و بإلاشتياقات للرب يسوع ،

فنطلب جميعا من كل القلب مرددين:

" آمين . تعال أيها الرب يسوع " (رؤيا 22 : 20)

+ + +

+ بل وأكثر من هذا ...

فالكنيسة لكي تجذب قلوبنا نحو العُرس السمائي تستخدم المزمور 45، وهو مزمور عجيب :

1) قال عنه القديس أوغسطينوس (354 – 430 ميلادية) :

" إنه أغنية حفل العُرس المقدس، للعريس والعروس،

للملك (المسيا) وشعبه، للمُخَلص والذين يَخلُصون "

أي بين الرب يسوع والكنيسة أو بين الرب يسوع و النفس الإنسانية .

2) " يصف المزمور احتفالا لعُرس ملوكي، لا يمكن تطبيقه على أي زواج بشرى ، إنما ينطبق على العُرس الروحي بين السيد المسيح وكنيسته "[1] .

3) " **إنه مزمور عرس الكنيسة** " [2].

ولكن ماذا في المزمور 45؟

+ يعطى وصفا للعريس السمائي، ومن هذه الصفات أنه:

1- " أبرع جمالا من بنى البشر "

2- هو الله ويخاطبه صاحب المزمور قائلا :

---

3 – من تفسيرات و تأملات الأباء الأولين : **المزامير** ، القمص تادرس يعقوب ، صفحة754

[2] - المرجع السابق صفحة 757

" كرسيك يا الله إلي دهر الدهور "

3- محب للبر و مبغض للإثم :

" أحببت البر وأبغضت الإثم " .

+ يدعو العروس إلي محبه العريس :

" اسمعي يا ابنتي وانظري وأميلي بسمعك ، وأنسى شعبك وبيت
أبيك فإن الملك (السمائي) قد اشتهى حسنك ، لأنه هو ربك "
وتستخدم الكنيسة هذا النداء في لحن جميل في الإكليل.

+ يصف موكب العروس :

" يدخلن إلي الملك عذارى في إثرها ... يدخلن إلي هيكل الملك "
ومازالت صلوات الإكليل تحتفظ بهذا المنظر الرائع:
إذ تسير مع العروس في موكبها اثنتان من العذارى و في أيديهما الشموع.
لذلك ... عندما نرى موكب العروس في الكنيسة نتذكر العُرس السمائي ...

+ + +

وهكذا تتكرر في الإكليل المقدس المواقف والكلمات والطقوس التي تجعلنا نكاد نحيا في العُرس السمائي ... وما أروع هذا !

ثانيا : العريس السمائي

الكنيسة تريد منا أن نتذكر عريس نفوسنا السمائي الرب يسوع كلما نحضر صلاة الإكليل ...

وتريد أن تجذب قلوبنا بكل الحب للعريس السمائي ...

فكيف تفعل الكنيسة هذا ؟

+ كانت الكنيسة قديما تستقبل العريس عند دخوله الكنيسة بلحن " ايفلو جى مينوس " وكانت تطلق عليه " لحن العريس[1] ". وكلمات هذا اللحن تقول :

" مبارك الآتي باسم الرب

أوصنا يا ابن داود ... أوصنا في الأعالي "

وهى نفس الكلمات التي استقبلت بها أورشليم الرب يسوع.

لذلك **فعندما نستقبل العريس إنما نستقبل معه العريس السمائي الرب يسوع**[2].

+ وفى أرباع الناقوس يردد الشمامسة :

" السلام ... للعريس الذي اتحد بالبشرية ".

+ وفى المزمور الذي يقُرأ قبل الإنجيل:

" مثل العريس الخارج من خدره، يتهلل مثل الجبار المسرع في طريقه " (مزمور18 :5، 6)

\+ + +

لذلك فصلوات الإكليل هي دعوة لأن نتذكر عريسنا السمائي ،

الذي قال لنا على لسان هوشع النبي:

" **وأخطبك لنفسي إلي الأبد**

وأخطبك لنفسي بالعدل والحق والإحسان والمراحم

أخطبك بالأمانة، فتعرفين الرب " (هوشع 2 : 19 ، 20).

ثم عاد القديس بولس الرسول ليؤكد لنا خطوبة النفس البشرية للمسيح عندما قال:

" **لأني خطبتكم لرجل واحد، لأقدم عذراء عفيفة للمسيح** " (2 كورنثوس 11 : 2)

لذلك ...

---

[1]– البابا غبريال الخامس ، الترتيب الطقس، القرن الخامس عشر، مطبوعات المركز الفرنسيسكانى للدراسات الشرقية، صفحة 131

[2]– (مت 21 : 9) و (مرقس 11 : 9 ، 10)

فخطوبة النفس البشرية قد تمت ...

وهو عريسنا السمائي الذي تحدثت عنه العروس في سفر نشيد الأناشيد ...

ونحن ننتظر بكل الحب والأشواق ذلك اليوم الذي سنراه فيه وجها لوجه ،

يوم زفاف الكنيسة إلي العريس السمائي ، يوم **عُرس الخروف** ...

ونصلي لأن نكون من المدعوين إلي **عشاء عرس الخروف ...**

فنحيا معه في أورشليم السمائية إلي الأبد ...

+ + +

فكلما رأيت العريس تذكر عريسنا السمائي الرب يسوع ...

وأرفع صلاة من قلبك شاكرا حُب عريسك السماوي لك ...

ثالثا : بركة الرب في
عُرس قانا الجليل

لقد كانت معجزة تحويل الماء إلي خمر في عرس قانا الجليل (يوحنا 2 : 1 – 11) هي أول معجزات الرب يسوع المذكورة في الإنجيل . وهى معجزة خلق لخمر جديدة جيدة تليق بالإنسان الجديد والخليقة الجديدة ، الإنسان الذي يولد من الله بواسطة الماء والروح (يوحنا 3 : 3 – 6) .

وحضور الرب يسوع إلي العُرس وبركته لهذا العُرس هو عودة بالإنسان مرة ثانية لينال إمكانية تذوق " خمر حب الله " الذي حُرم منه الإنسان بعد سقوطه في الخطية .

+ **لقد بارك الله الزواج في العهد القديم عندما أحضر حواء إلي آدم وباركهما** (تكوين 2 : 22 – 24).

+ وعاد الرب يسوع في العهد الجديد وبارك عرس قانا الجليل بحضوره. وصنع فيه كذلك المعجزة ليعيد للإنسان حبه وفرحه وسلامه في الزواج .

لذلك:

فالكنيسة تطلب مرات كثيرة ، في صلوات الإكليل ، بركة الرب يسوع في عرس قانا الجليل. وكمثال لذلك هذه الصلوات :

+ " يا من حضر في عرس قانا الجليل ،
بارك هذا الزواج كمثل ما باركت ذاك الزواج "

+ " بركة الرب – جل اسمه – الحالة في بيت العُرس بقانا الجليل تحل عليكما ،
وفى منزلكما، وتوفق بينكما ، وتجعل المحبة الروحانية في قلبيكما،
وتدبر أرزاقكما ، وتعمر منزلكما".

+ " زواج طاهر، وإكليل جليل ، باركته يا كاهن عمانوئيل.
بركة ربنا في عرس قانا الجليل تحل على العريس و أيضا العروس ".

+ وكانت الكنيسة قديما تصلى القداس الإلهي عقب الانتهاء من صلاة الإكليل، حيث كانت تقال فيه الألحان التي تقال في عيد عرس قانا الجليل[1]، ويُقرأ فيه فصل الإنجيل الذي يتحدث عن معجزة عرس قانا الجليل[2].

+ والقديس أبيفانيوس ، أسقف سلاميس بقبرص (315 – 403 ميلادية) يتحدث عن حضور الرب في عرس قانا الجليل وتحويل الماء إلي خمر لكي يصير في الزواج استمتاعا بخمر من نوع جديد.[3]

---

[1]– الأنبا غبريال ، الترتيب الطقسي ، القرن الخامس عشر ، صفحة 142

[2]– ابن كبر ، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة ، القرن الرابع عشر ، الجزء الثاني ، صفحة 187

[3] – Jurgans, The Faith of The Early Fathers, Vol. 2, Page 72, 73

هل أدركت الآن لماذا تطلب الكنيسة مرارا وتكرارا

" بركة الرب في عرس قانا الجليل " ؟

فالذي حول الماء إلي خمر هو الذي يحول الإنسان ليصير ابنا لله ...
وهو الذي يجعل العروسين أبناء للملكوت ...
لديهم إمكانية تذوق ملكوت الله ، والحياة بحب الله والفرح بالوجود في حضرته ...
وهو الذي يصيرهما جسدا واحدا.
وهو الذي يبارك الزواج ويجعله ينبوعا لا ينضب من الفرح الروحاني والسلام السمائي .

رابعا : اسم الرب يسوع والثالوث القدوس

نجد أن الروح القدس قد وضع اسم الرب يسوع والثالوث القدوس في كل صلاة وفى كل لحن ،
فنشعر أننا في حضرة الله . . .
وفى ظله نجلس ...
نحس أنه موجود في المكان ...
أن ما يتم في الإكليل ليس مجرد فرح عالمي . . .
ولكنه عمل إلهي فيه سر الله ...
فتمتلئ قلوبنا خشوعا ...
وتستطيع أن تسكب تضرعاتها أمام الله .

خامسا : سيمفونية

الفرح الروحاني

1 . **من الممكن أن نسمى " سر الزيجة " بسر الفرح ...**

إذ أن كل ما فيه يوصل إلي الفرح الروحاني البهيج:

+ فالاتحاد بالمسيح كعريس للنفس يولد في الإنسان فرحا لا ينطق به ومجيد (1 بطرس 1 : 8)

+ **والكنيسة تطلب للعروسين أن تمتلئ حياتهما بالفرح ...**

+ وفى ثقة الإيمان تري الكنيسة الفرح الذي سيعطيه الله للعريس ،

وتطلب من العريس أن يقبل هذا الفرح ...

2 . تعال بنا نستمع معا إلي هذه السيمفونية الرائعة عن الفرح في صلوات وطلبات الإكليل التي ترفعها الكنيسة من أجل العروسين:

+ **" ليدخلا إلي شريعة الفرح "**

+ **" هب لهما فرحا وسرورا "**

+ **" أكاليل فرح ومسرة "**

+ **" أكاليل تهليل وبهجة قلب "**

وتخاطب الكنيسة العريس قائلة :

" اقبل الفرح وموهبة الله التي أعطاها لك المسيح إلهنا "

" امض بفرح إلي خدرك[1] المزين بكل نوع "

" افرح وتهلل بالرب أيها العريس وعروسه "

---

[1]- مخدع العريس و العروس

وتختم الكنيسة بدعوة جميع الحاضرين للفرح ، بقولها :

" لنفرح في هذه الساعة المباركة من أجل هذا الفرح الذي أنعم به

إلهنا على هذا الأخ المحبوب في المسيح وعروسه المباركة . "

+ + +

+ الروح يدعونا لأن نعرف أن الله هو واهب الفرح الحقيقي للقلب ...

وهو يريد لقلب الإنسان أن يفرح ويتهلل ...

وعلى الإنسان أن يقبل الفرح من الله ...

+ بعد ما قرأت هذه الطلبات ،

هل رأيت مقدار الفرح والتهليل الذي سيعطيه الله للعروسين من خلال صلوات قداس الإكليل ؟ ...

+ **الروح يدعو العروسين ليكتشفا ويقبلا سر السعادة الحقيقية التي تهبها السماء ...**

سعادة مدخرة في الفرح الروحاني ...

والذي بجواره يكون كل فرح عالمي هو نفاية ولا شئ

+ **سينال العروسان هذا الفرح عندما :**

ينصتان للصلوات ...

ويرفعان قلبهما بالتضرعات ...

وعندما يقفان في خشوع ووقار...

ويكونان مرتدين ملابس الحشمة .

+ ولكن هل بعد أن يأخذ العروسين هذا الفرح العجيب ،

هل يحتاجان للذهاب إلي صالات الرقص غير اللائق وشرب الخمر والمسكر ليفرحا ؟؟ ..

وإذا ذهبا فهل ستستمر موهبة الله وفرحه في حياتهما ؟؟

أم أنها ستفارقهما ؟

" لأنه أية خلطة للبر والإثم ؟

و أية شركة للنور مع الظلمة ؟

و أي اتفاق للمسيح مع بليعال ؟ " (2 كورنثوس 6 : 14 ، 15)

+ + +

سنؤجل الإجابة علي هذا السؤال حتى يصل القارئ العزيز إلي الباب الرابع .... لأن هناك أمورا هامة يجب فهمها أولا قبل أن نحاول الإجابة ... ولكن الآن نستطيع أن نقول معا :

هكذا رأينا :

أن الله يعطى في الإكليل المقدس فرحا سماويا عجيبا ...

يصبه صبا في قلب العروسين ...

فرحا روحانيا لذيذا يملأ النفس ويغمرها بسعادة سمائية

ليس لها مثيلا على الأرض ...

وعلينا :

أن لا نخلط فرح الله بالذهاب إلي صالات الرقص غير اللائق أو دعوة الراقصات أو شرب الخمر والمسكر ...

وليحافظ العروسان على هذا الكنز

الثمين من الفرح ،

والذي ثمنه يفوق كل اللآلئ .

سادسا: السلام الداخلي

في عصر القلاقل والخلافات والاضطرابات والمتاعب النفسية ما أحوج البيت الجديد إلي السلام الذي يهبه الله ؛ سلاما روحانيا " ليس كما يعطى العالم " (يوحنا 14 : 27) ...

لذلك **تتضرع الكنيسة في صلوات الإكليل طالبة السلام للعروسين** ...

استمع معي إلي هذه الصلوات :

+ **" كن وسيطا لهذين العروسين ،**

صلهما بعربون الشركة ...

ليكونا بألفة واحدة برباط المحبة ،

إذ تقول لهما سلامي أعطيه لكما.

سلامي أنا أتركه معكما .

فأنت سلامنا جميعا "

+ **" احفظهما بامتزاج واحد وسلام "**

+ **" ليعيشا بدعة وهدوء واحتمال وخضوع وهما بلا لوم "**

+ وفى مرد للشمامسة يقولون :

" سلامي خاصة الذي قبلته من أبى

أنا أتركه معكم من الآن وإلي الأبد " .

+ وفى طلبة أخرى تطلب الكنيسة من أجل كل الحاضرين :

" أيها المسيح كلمة الآب الإله الوحيد ،

أعطنا سلامك هذا المملوء من كل فرح ".

+ + +

هل استمعت معي إلي هذه الطلبات المملؤة لجاجة ...

إنها تعبر عن قلب الكنيسة ألام المُحبة لأولادها...

تتضرع وتشفع من اجل العروسين ...

بطلبات ثمنها أغلي من كل كنوز العالم ...

لأن واهب هذه العطايا هو الله وحده ...

ولا توجد إلا عنده ...

ولكن ...هل يستجيب الله لهذه الطلبات ؟

نعم يستجيب ... عندما :

تكون هذه الطلبات ليست طلبات الكاهن وحده ...

ولكنها **طلبات بحرارة خارجة من قلوب أحباء العروسين** ...

الذين يعرفون أنهم يحضرون صلوات الإكليل ليس لمجرد تتميم واجب ...

ولكن لأن عليهم مسؤولية نحو العروسين ...

وهي مسؤولية الصلاة مع الكنيسة بلجاجة من اجل العروسين

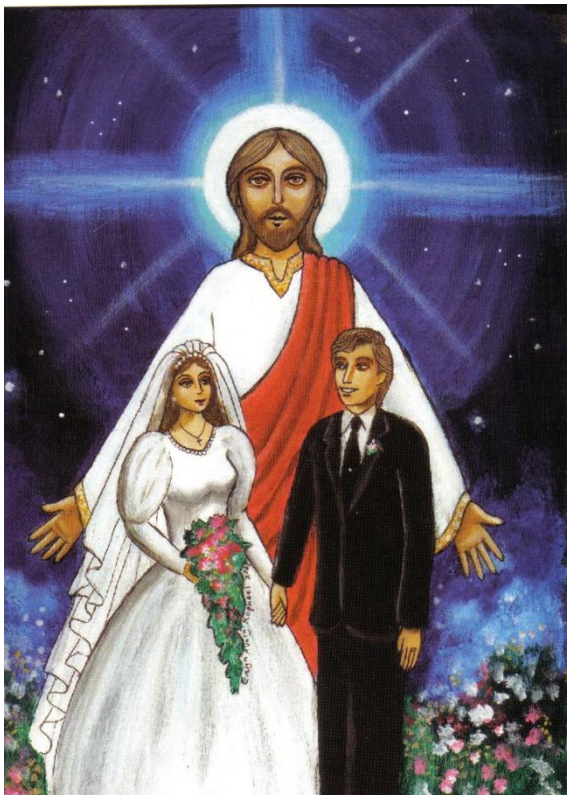

سابعا: طلب التوفيق بين العريس والعروس

الكنيسة الأم الحنون المحبة لأولادها تعرف بحروب عدو الخير ، وتعلم أن **العروسين يحتاجان لنعمة خاصة تجمع قلبيهما في الحب وتوفق بينهما** . لذلك تمتلئ صلوات الإكليل بطلبات كثيرة من أجل أن يكون الله هو مصدر التوفيق والتآلف والمحبة بين العروسين .

وما أروع هذه الطلبات ! ! !

وما أجمل أن تشترك الكنيسة كلها في رفع القلب متضرعة لله من أجل العروسين .

آخى الحبيب ... ليتك في كل قداس إكليل :
ترفع قلبك وتتضرع من أجل الأسرة الجديدة ...
دعك من الضحك ، أو التعليقات ، أو الكلام أثناء الصلاة ...
بل جاهد في الصلاة ، فمستقبل هذه الأسرة يرجونا أن نتضرع بلجاجة ...

+ + +

تعال معي الآن ، دعنا نرى :

كيف تطلب الكنيسة طلب التوفيق بين العريس والعروس ؟

تصلى الكنيسة هذه الطلبات :

+ " **كن وسيطا لهذين العروسين ،**
صلهما بعربون الشركة ...
ليكونا بألفة واحدة برباط المحبة "

فالكنيسة هنا تطلب من الله أن يكون هو الوسيط والناسج لخيوط الأُلفة بين العروسين ...
والعاقد لرباط المحبة بينهما ...
وهذا هو الفرق بين الزواج المسيحي و أي زواج آخر ...
لأن **الزواج المسيحي فيه عمل نعمة الله ،**
وسر الله الذي يعمل في الخفاء ليجعل الاثنين واحدا في رباط يزداد تماسكا مع مرور الأيام (بعكس ما يحدث في الزيجات الأخرى التي تبدأ قوية ثم تضعف مع مرور الزمن) .

+ " **بارك وأستر على هذا العُرس بسلامة وألفة ومحبة** " .
+ " **احفظهما بامتزاج واحد وسلام** ".

+ " **ثبت اتصالهما** ".

وتستمر مثل هذه الطلبات في الإكليل ...
حتى نقف مندهشين عندما نستمع للحن رائع ...
ونتساءل ما الذي حدث ؟

وتأتى الإجابة :
عندما نظرت الكنيسة بعين الإيمان ، فرأت هذا الجمع الغفير من أبنائها الذين تقدموا لنيل سر الزيجة ، والذين سيتقدمون لنيل هذا السر ...
رأت فيهم من فتح قلبه للروح القدس أثناء صلوات الإكليل ، وطلب من القلب ...
فأتي الروح القدس وأوجد التآلف والمودة والحب والانسجام والتفاهم بين العروسين ...
فصار الاثنان مثل آلة موسيقية تتناسق أوتارها وتتوازن نغماتها ،
فتُخرج للآذان أروع الألحان ، ألحان الحب والتآلف والتوافق ...

ترى الكنيسة كل هذا فتشدوا مترنمة بهذا اللحن الرائع :
" **هؤلاء الذين آلفهم[1] الروح القدس معا مثل قيثارة يسبحون الله كل حين** "

+ + +

أيها العريس المبارك ... و ... أيتها العروس المباركة :
كم أتمنى من كل قلبي أن تصليان وتطلبان هذا التوافق ...
وكم أرجو أن تنالاه في هذه الصلوات ... وتحرصا عليه مثل حرصكما على كنز ثمين ...

---

[1]– أي جعلهم متآلفين

الباب الثانى

والآن ، وبعد أن استمتعت
بمفاهيم صلاة الإكليل الروحانية ،
يمكننا أن نبدأ في
مناقشة هذا السؤال الهام :

ماذا يحدث في
الإكليل المقدس ؟

زفة دخول العريس والعروس

في موكب جليل يدخل إلي الكنيسة :

أولا : الشمامسة وهم يرددون اللحن المفرح :

" إبؤرو " والذي هو لحن " ملك السلام " .

+ وهم ينشدونه لأن الموكب ليس فيه فقط العريس والعروس ،
ولكن فيه ملك السلام ، الرب يسوع المسيح ...

+ **فقد حضر لأنه الطرف الأول في هذه الزيجة الروحانية ...**

فالزواج الأرثوذكسي هو اتحاد بين اثنين في الثالث ...

اتحاد بين العروس والعريس في المسيح ...

فالعريس والعروس هما عضوان في جسد المسيح ، الذي هو الكنيسة ،
فكل منهما متحد بالمسيح ...

وهما في هذه المناسبة الروحانية يسلمان نفسيهما وحياتهما للعريس السمائي ...

والعروس ، وهى عضو في الكنيسة . التي هي عروس المسيح . تقدم حياتها للعريس السمائي
... وها هي في هذا العُرس تقدم أيضا نفسها عروسا لعريسها...

ثانيا : الأباء الكهنة : فهم خدام الله ووكلاء أسراره ، يسيرون في هذا الموكب
وهم مرتدون ملابس الخدمة الكهنوتية .

ثالثا : العريس والعروس تسير على يمينه : فمكانها من هذه الليلة هو مكان
اليمين ، الذي يشير إلي القبول والحب والتقدير والاحترام ...

\+ + +

+ فالموكب إذا هو موكبا مقدسا ، فيه المسيح ، ووكلاء أسراره الكهنة ، وخدامه الشمامسة ...

+ **هذا الموكب هو موكب الدخول إلي مملكة المسيح[1]، حيث سيتحد العروسان في المسيح ...**

---

[1] - John Meyendorff, Marriage, An Orthodox Perspective, page 34

ويذكرنا الموكب بهذا المنظر البهيج الذي سيحضر فيه من كل الأمم ومن كل القبائل ومن كل الشعوب زفاف العروس (الكنيسة) لعريسها السمائي .

بداية صلوات الإكليل المقدس

+ يتوجه الجميع نحو الهيكل المقدس حيث سيتممون سرا عظيما من أسرار الكنيسة ، هو ليتورجية وقداس الإكليل ...

فيه حلول للروح القدس ليوحد العروسين ...

فيه دهن بزيت مقدس ...

فيه ارتداء أكاليل مقدسة و حُلل كهنوتية ...

فيه بخور وآواشى (طلبات) وألحان كنسية ...

حاضر فيه الرب يسوع كشريك في هذا الزواج ...
وحاضر معه ملائكته وقديسيه .

+ حقا ، ما أرهب هذا السر وما أعظمه ... ما أروع عمل الله المعجزى فيه ،

+ فكما قال القديس يوحنا ذهبي الفم (347 . 407 ميلادية) ،

" **أنظر كيف لصقهما الله وضمهما معا ،**

ليكونا جسدا واحدا بواسطة سر الزواج ".

ومرة أخرى قال القديس يوحنا ذهبي الفم مخاطبا العروسين بعد صلوات الإكليل :

" **لقد أصبحتما الآن واحدا ، مخلوقا حيا واحدا** "[1]

+ أما العلامة ترتليان (160 .220 ميلادية) فيقول :

" يصبحان واحداً ... رجاءً واحداً ... رغبةً واحدةً ...

نظاما واحداً (كيانا واحدا) ... خدمةً واحدةً .

ليس هناك اختلافات في الروح أو في الجسد ،

بل هما في الحقيقة اثنان في جسد واحد .

وعندما يكون الجسد واحداً ، تكون الروح كذلك واحدة ... " [2]

---

[1] - Homilies on Ephesians, Homily 20

[2] - Tertullian, Ante-Nicene Fathers, Vol. IV, page 48

العروس تجلس على يمين العريس

+ يتوقف هذا الموكب الجليل قرب الهيكل حيث وضعت الكنيسة كرسيين أمام الهيكل في الناحية القبلية[1] كي يجلس عليهما العريس والعروس، بينما يقف الكهنة والشمامسة مقابلهما .

+ تجلس العروس عن يمين عريسها ... لماذا ؟

هذه صورة مطابقة للعرس السمائي ، كما تحدث عنه المزمور 45 (الذي سبق الإشارة إليه في الباب الأول):

" قامت الملكة عن يمينك (أيها الملك) بثوب موشى بالذهب ، مزينة بأنواع كثيرة " (مزمور 45 : 9) .

فالكنيسة تشد انتباهنا إلي العُرس السمائي منذ اللحظات الأولى في صلوات الإكليل ...

---

[1]– أي على يمين الهيكل

+ تقفان بجوار العروسين شابتان تحمل كل منهما شمعة طويلة جميلة ... لماذا ؟

+ نعود مرة أخرى إلي المزمور 45 ، مزمور عرس الكنيسة ، نجده يقول :

" يدخلن إلي الملك عذارى في إثرها " (مزمور 45 : 14) .

فهؤلاء هم العذارى (شابات غير متزوجات) اللائى يتبعن العروس ، وقد أمسكن بالشموع في الطقس القبطي.

+ أما في بعض الكنائس الأرثوذكسية الأخرى[1] ، فإنهم :

يعطون لكل من العريس والعروس شمعة يمسكانها طوال صلوات الإكليل ... ولكن لماذا ؟

يقولون : إن صلوات الإكليل تذكرنا بالعُرس السمائي ... والسيد المسيح له المجد شبه ملكوت السماوات بعُرس في أكثر من مرة ... جاء في إحداها:

" يشبه ملكوت السماوات عشر عذارى أخذن مصابيحهن وخرجن لاستقبال العريس . وكان خمس منهن حكيمات ... الحكيمات أخذن زيتا في آنيتهن مع مصابيحهن... وفى نصف الليل صار صراخ هوذا العريس مقبل ... فقامت جميع أولئك العذارى وزين مصابيحهن " (متى 25 : 1 – 13) .

لذلك، فهذا المثل يتحدث عن استقبال العريس السمائي الرب يسوع بمصابيح ممتلئة زيتا ، لتعطى نورا واستضاءةً . هكذا في الإكليل يمسك العروسان بالشموع المنيرة ، معلنين إشتياقاتهما للعريس السمائي، واستعدادهما لاستقباله، والدخول في ملكوته، وتقديم حياتهما له ، والاتحاد به، والحياة في مخافة حتى يكون لهما نصيب العذارى الحكيمات ...

+ + +

وهذا الطقس يوضح لنا أن **الكنائس الأرثوذكسية كلها تتفق معا على أن صلاة الإكليل هي صورة مصغرة للاحتفال بالعُرس السمائي ، ومدخل روحي له ...**

---

[1]- **راجع طقس الإكليل في الكنائس الأرثوذكسية التي تستخدم الطقس البيزنطي**

نحياه بالقلب والفكر والإشتياقات ...
وبتهيئة النفس والاستعداد الروحي .

+ + +

ولكن من المخجل :

أن نرى أحيانا أن الشابتين الممسكتان بالشمعتين ترتديان ملابس لا تليق بهذا المحفل المقدس ، ولا بالمكان المقدس الذي تقفان فيه .
فصلاة الإكليل هي صلوات سر مقدس ...
حاضر فيه رب المجد وملائكته ، وفيه عبادة وتضرع ...
وكل هذا لا يتفق مع الفساتين التي ليست فيها حشمة ، والتي تجرح العفة وتُعثر الآخرين ، ولا تتفق مع آداب حضور سر كنسي ...
أيتها الأخت الممسكة بالشمعة – رمز الاستعداد لاستقبال العريس السمائي في اليوم الأخير –
أرجو أن تأخذي بركة الرب وملائكته وقديسيه الحاضرين هذا الإكليل والواقفين بجوارك ...
بهذه البركة ستفرحين وتنالين أكثر بكثير مما يريده قلبك.

الكاهن يبارك الدبلتين

+ يربط الكاهن الدبلتين بشريط أحمر[1] (نسميه في الكنيسة " زنار ") ، ويمسكهما بيده ، وهو يردد :

---

[1] – كانت الكنيسة قديما تربط الدبلتين (أو الخاتمين) مع الإكليلين في الزنار و تلف الجميع مع الحُلة (اللمط أو الشملة) وتقال الثلاثة روشومات عليهم معا ، والسبب في ذلك أن عقد الزواج لا يتم بالدبلتين فقط و لكن بالأكاليل و الحُلة.

راجع :

1- الأنبا إغريغوريوس ، القيم الروحية في سر الزيجة ، صفحة 13 ، 14

2- القمص يوحنا سلامة ، اللآلئ النفيسة في شرح طقوس و معتقدات الكنيسة ، الجزء الثاني ، صفحة 121

" باسم ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح مشرع شريعة الكمال ،

وواضع ناموس الأفضال ،

نعقد زواج إلي الابن الأرثوذكسي البكر (فلان)

إلي الابنة المباركة الأرثوذكسية البكر (فلانة)" .

+ ويرشم بالصليب الدبلتين و يردد المرتلون : **" آمين "**

+ ثم يصلى كل الشعب **" آبانا الذي في السماوات "**

+ ثم يصلى الكاهن:

" باسم ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح مشرع شريعة الكمال ،

وواضع ناموس الأفضال ،

نعقد زواج الابنة المباركة الأرثوذكسية البكر (فلانة)

إلي الابن الأرثوذكسي البكر (فلان) " .

+ ويرشم بالصليب الدبلتين و يردد المرتلون : **" آمين "**

+ ثم يصلى كل الشعب **" آبانا الذي في السماوات "**

+ ويرشم الكاهن بالصليب الدبلتين للمرة الثالثة و يردد المرتلون : **" آمين "**

+ ثم يصلى كل الشعب **" آبانا الذي في السماوات "**

إذا ، فالكاهن يعلن للجميع أن هذا الزواج يتم باسم الرب يسوع وفي حضوره ...

ما أرهب هذا ! ... وما أقدسه ! ...

فنحن أمام عقد زواج يكمل باسم الله وقوته ونعمته ...

فهو زواج روحاني ...

+ وتُرشم الدبلتين باسم الآب والابن والروح القدس ...

3- القمص منقريوس عوض الله ، الكتاب الخامس ، صفحة 139

و الرشومات هي استدعاء للثالوث القدوس ، في بداية الصلوات ، لكي يحضر ويوحد العروسين .

إذا ، فهذه لحظات جليلة ، يجب فيها الخشوع و التضرع ...

تتطلب من كل الحاضرين صلاة بلجاجة من أجل أن يوحد الله العروسين

ويبدأ بهما كنيسة جديدة هي بيت العروسين ...

وهذه لحظات خاشعة ، تتطلب من الجميع أن يضموا أصواتهم (وليس زغاريدهم) إلي صوت الشمامسة مرددين : **آمين ... آمين ... آمين ...**

وهذا يتطلب : تركيز في الصلاة ... حشمة في الملبس ... توقير السر واحترامه بالكف عن الكلام مع الآخرين وبعدم الانشغال عن الصلاة بالتصوير أو توزيع الحلوى (الملبس).

+ + +

+ يبدأ الكاهن بعد ذلك في " **صلاة الشكر** "

وهذه عادة الكنيسة ، أن تبدأ كل صلواتها " بصلاة الشكر " ، مقدمة الشكر لله على كل حال ، ومن أجل كل حال ، وفى كل حال ...

+ وفى ختام صلاة الشكر يردد الشمامسة :

" السلام للخدر المزين ... الذي للعريس الحقيقي الذي اتحد بالبشرية "

وهكذا في بداية الصلوات ترفع الكنيسة أنظارها لترى الرب يسوع ،

العريس الحقيقي الذي اتحد بنا ، لنكون واحدا فيه ...

+ ثم يصلى الكاهن طالبا من الله أن يكون وسيطا للعروسين

ويربطهما برباط المحبة ويعطيهما سلامه .

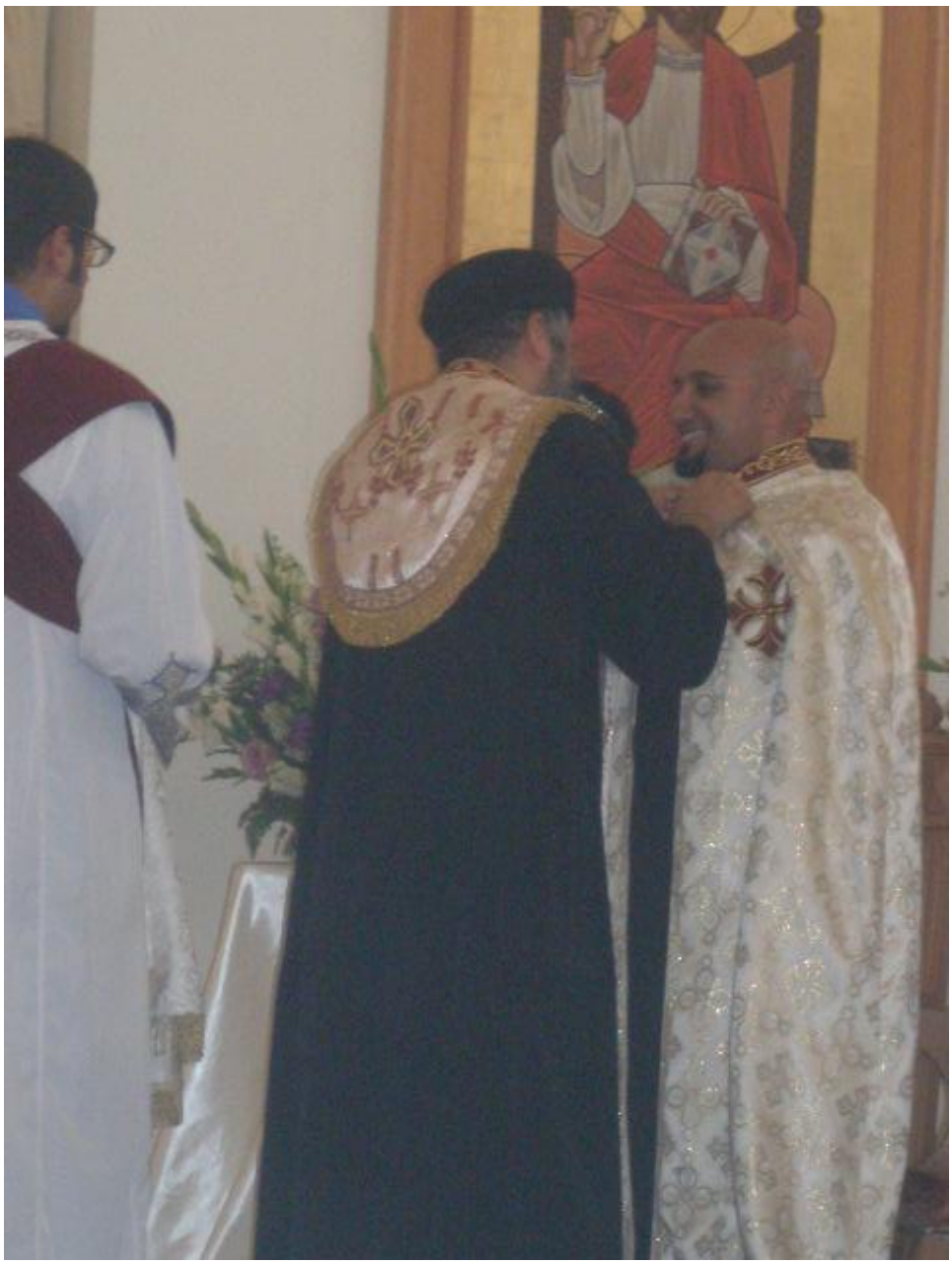

ثياب العُرس (البرنس)

نعود الآن معا لنتتبع طقوس قداس الإكليل ،

ونكتشف ما فيها من كنوز روحية ونعم روحانية :

سيلفت نظرنا أن الكاهن يصلى على ملابس مذهبة ثم يقوم بإلباسها للعريس ...

فما هي هذه الملابس المذهبة؟ ولماذا يرتديها العريس ؟

لكي نجيب على هذه التساؤلات ، لابد من وقفة قصيرة لكي نراجع فيها معا :

قصة ثياب العُرس :

هل تتذكر يا عزيزي مثل وليمة عرس ابن الملك (متى 22 : 2 – 14) ؛ والذي وجد فيه الملك إنسانا لم يكن لابسا ثياب العُرس ، فأمر الخدام بأن يربطوا رجلي هذا الإنسان ويديه ويطرحوه في الظلمة الخارجية .

+ يقول القديس إكليمنضس الإسكندري (150 – 220 ميلادية) :

" هنا الإعداد لحضور العُرس الذي نحن مدعوين إليه . والإنسان الذي أعد نفسه سيقول الآن يتحقق سروري. أما الإنسان غير الحكيم وغير المستعد ، فسيسمع كلمات الرب : يا صاحب كيف دخلت إلي هنا وليس عليك لباس العُرس" .

+ + +

إذا ، **فالرب يطلب منا أن نستعد للعرس السماوي بأن نكون في ذلك اليوم لابسين ثياب العُرس ...**

والكنيسة في طقسها الرائع تريد أن ترفع أنظارنا إلي العُرس السماوي ،

فتقوم بإحضار البرنس[1] وتصلى عليه ، ثم يقوم الكاهن بإلباسه للعريس .

+ ويربط القديس أيرونيموس (342 – 420 ميلادية) هذه الثياب بمثل عرس ابن الملك ، فيقول :

" **أن هذه الثياب تشير روحيا إلي ثياب العُرس التي أعطاها الرب للكنيسة .** "

+ وكأن لسان حال الكنيسة يقول :

ها قد تسربلت أيها العريس بالثياب التي تذكرك بثياب عرس السماء ،

1– البرنس هو عبارة عن رداء من قماش ثمين مزين كله بالصلبان ، غالبا ذهبية اللون ، ويوضع علي الكتفين ويغطى الجسم كله من الإمام و الخلف. ولكنه مفتوح من الإمام وليس له أكمام.

لكي تجتهد في الاستعداد لدخول السماء ...

وإعداد نفسك وبيتك ليوم " عُرس الخروف " .

+ ولكن ماذا تقول الكنيسة وهى تصلى على هذه الثياب ؟

" نسألك يارب أن تبارك هذه الحُلل ..

لتصير حُلل المجد والخلاص ..

حُلل الفرح والتهليل "

" احفظهما نقيين في النفس والجسد والروح "

+ إذا ففي هذه الثياب هبات روحية ، تعين على الخلاص ،
وتكون مصدرا للفرح والتهليل ، وتؤدى إلي المجد .
+ وبينما يقوم الكاهن بإلباس العريس هذه الثياب (والتي نطلق عليها البرنس)
يرنم الشمامسة قائلين :

" الحُلة الروحانية الملتحف بها ميخائيل ..

حُلة العفاف أعطيت لهذا العريس

وإكليل بهجة على رأسه " .

+ لقد اختطفت الكنيسة أفكارنا نحو السماء ، ووضعتنا في مشهد " عُرس الخروف "
لنرى رئيس الملائكة الجليل في كامل استعداده للعُرس السمائي ،
مرتديا الحُلة الروحانية ...
ثم تعود بنا لنرى العريس مرتديا حُلة العفاف .

+ ما هي مشاعرك يا أخي وأنت ترى الكنيسة تُعطى أخيك العريس ثياب العفاف ...
ألا تقول من قلبك :
آمين ... آمين ... آمين .
ألا تطلب من كل قلبك لأجل نفسك ولأجل كل أحبائك أن تكونوا في اليوم الأخير مستعدين ولابسين ثياب العُرس .

+ + +

+ يا أخي العريس ... لقد ارتديت ثيابا مقدسة ، ثياب العفاف ، لكي تجاهد كجندي صالح للمسيح وتكسب الأبدية ... ولكي تترك عنك محبة العالم ومحبة الخطية وتعطى قلبك وحياتك لله .

+ + +

لعلك تسألني :

الصلوات تقول : **" تبارك هذه الحُللِ ، لتصير حُلل المجد والخلاص ،**

حُلل الفرح والتهليل ... احفظهما نقيين في النفس والجسد والروح " .

إذا ، فالصلوات تتحدث عن ثياب للعريس وللعروس ،

فأين ثياب العروس ؟

الإجابة :

نعم ، فالكنيسة قديما كانت تصلى صلاة واحدة على برنس للعريس وآخر للعروس ومعهما الحُلة ، فيها يطلب الكاهن من الله :

" أن يباركها حتى تصير لعبديه (العريس وعروسه) " [1]

وطلبة الإكليل واضحة جدا :

" لكي تصير لعبديك اللذين يلبسانهما بمسرة صلاحك حُلل المجد والخلاص " .

لذلك، **فواضح جدا من الطقس وصلواته وجود ثياب للعروس (برنس) ...**

ولكنه اختفى من الطقس . أما الأخبار السارة فهي محاولات بعض الآباء الأساقفة والكهنة إعادة " برنس العروس " مرة أخرى إلي طقس الإكليل ...

فليس العريس وحده بحاجة إلي هذه البركة ، بل العروس أيضا ...

وها هي صورة للعريس والعروس ، وكل منهما يرتدى برنس ، أرجو أن تساعد الكنائس في تصميم " برنس العروس " ، والعودة إلي إرجاع " برنس العروس " إلي طقس الإكليل .

---

[1] – القمص يوحنا سلامة ، اللآلئ النفيسة في شرح طقوس و معتقدات الكنيسة ، الجزء الثاني ، صفحة 134

في بداية الصلوات وضع الكاهن دبلتين من الذهب في شريط حريري أحمر اللون ، وباركهما بالرشومات المباركة ... وها هو الآن يُلبس كل من العريس والعروس الدبلة ، والتساؤل الآن :

لماذا الدبلتان ؟ ولماذا من ذهب ؟

+ يجيب القديس إكليمنضس الإسكندري (150 – 220 ميلادية) في تفسيره للأصحاح ال 16 من إنجيل لوقا :

" ينبغي للعريس أن يعطى عروسه خاتما من ذهب ...

إن خاتم العُرس لا يرمز إلي الأمانة الزوجية فقط ،

بل ويشير أيضا إلي الحقوق الخاصة بالزوجة ، التي هي ربة البيت وأم العائلة ...

وعلي أنها ساعده الأيمن في تدبير المنزل وتربية البنين ، والتعاون في كل أمور الحياة ...

ويدل كذلك على الكرامة التي نالتها المرأة لدى رجلها ، علي مثال الكرامة التي أخذها زَرُبّابل :

’يقول الرب وأجعلك كخاتم لأني قد اخترتك يقول رب الجنود (حجى 2 : 23)‘ ".

+ ويتحدث القديس يوحنا ذهبي الفم (347 – 407 ميلادية)في تفسيره لإنجيل لوقا الأصحاح ال 16 عن خاتم العُرس بقوله :

" إن الخاتم علامة الختم المسيحي ، وإشارة الخطبة وعربون العُرس " .

ولكن ، ماذا يقول الكتاب المقدس عن الخاتم ؟

1 – يوسف تسلم خاتم فرعون (تكوين 41 : 42) لبيان أنه قد صار في أعلى مرتبة في مصر ، وأنه حاز على ثقة فرعون .

2 – في مثل الابن الشاطر (الابن الضال) عندما عاد الابن الأصغر ، أمر أبوه بأن يجعلوا خاتما في يده (لوقا 15 : 22) ، علامة القبول والثقة .

لذلك :

فإعطاء الخاتم علامة على أن العريس قد أعطى العروس كل شئ ، وهى كذلك قد أعطت العريس كل شئ ، إذ أن اسم كل منهما على الدبلة التي يلبسها الآخر . **فلقد أصبح كل منهما ينتمي للآخر ويرتبط بالآخر.**

علاوة على ذلك ، **فهو عربون المحبة ، وعلامة العهد الذي يربطهما معا** ، فقد سلمها خاتمه وهى سلمته خاتمها ... وهذا أيضا معناه **قبول الآخر كما هو بمميزاته ونقائصه ، وأن كل منهما يكمل نقائص الآخر**[1].

لماذا من الذهب ؟

+ للدلالة على عظمة قيمة الرابطة الزوجية وامتيازها ، ذلك لأن الذهب هو أثمن المعادن وأنقاها وأجملها .

+ والذهب كذلك لا يصدأ ولا يفسد مهما طال الزمن ومهما تغيرت ظروف البيئة ، فهو بذلك خير تشبيه لعلاقة المحبة آلتي تربط الزوج بزوجته ؛ فهي علاقة لا تضعف ولا تتغير مهما تغيرت الظروف الاقتصادية أو الصحية أو الاجتماعية ، ومهما طالت بها السنين .

---

[1] - John Meyendorff, Marriage, An Orthodox Perspective, page 32

لماذا الشريط الحريري الأحمر (الزنار) ؟

الحرير قماش غالي الثمن ، متين الصنع ، وناعم الملمس ، مثله مثل الزواج المسيحي : غالي القيمة ، متين الرابطة ، تغلفه علاقات المحبة والحنان والتعاطف والمشاعر الرقيقة .

أما اللون الأحمر فهو إشارة إلي دم المسيح :

+ " غسلنا من خطايانا بدمه " (رؤيا 1 : 5) .
+ " واشتريتنا لله بدمك " (رؤيا 5 : 9) .
+ "عالمين أنكم افتُديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب ...
بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا د نس د م المسيح " (1 بطرس 1 : 18 ، 19)

+ وقديما وضعت راحاب خيطا قرمزيا scarlet thread (أي أحمر اللون) علي بيتها لكي يصير لها ولكل من في بيتها خلاصا و حياة (يشوع 2 : 18 ، 19). وقد قال كثير من الأباء بأن هذا الخيط القرمزي الذي استخدمته راحاب هو إشارة إلي الخلاص الذي تم بدم المسيح[1] .

وكمثال لذلك ، يقول القديس إكليمنضس الروماني (92 – 101 ميلادية) في حديثه عما فعلته راحاب :
" وبذلك صار معلوما أن الخلاص يجب أن يتم من خلال دم الرب لكل الذين يؤمنون " [2].

لذلك فالشريط الأحمر يذكرنا بالخلاص الذي تم على عود الصليب ...

وهو خلاص غالي القيمة ، مفعما بحب المخلص ومشاعره الفياضة نحو البشرية ،
واستعداده الدائم لأن يغسلنا من خطايانا بدمه الكريم ...

وقد رأينا أن الدبلتين قد رُبطتا بهذا الشريط الحريري :

+ علامة على أن الرب يسوع المخلص هو طرف في هذه الزيجة وهذه الرابطة ...
وهو العريس الحبيب الذي اشترانا بدمه الغالي ...

+ وهو دلالة على أن حب المخلص سيملك على قلبيهما ...
وأن الخلاص هو غاية حياة العروسين .

---

[1] - St. Ambrose, On Christian Faith, 5,10 & St. Justin Martyr, Dialogue with Trypho, n. 111 & Irenaus, Adv. Her., IV, 20

[2] - St. Clement, The First Epistle, Chapter XII

العريس والشريط الأحمر :

سنرى أن الكاهن يُلبس العريس شريطا أحمر يدور حول صدره وظهره ، ويستقر على كتفه.

ما معنى هذا ؟

قلنا أن الشريط الأحمر يرمز إلي الخلاص الذي قدمه الرب على الصليب ...

لذلك في حمل العريس للشريط على كتفه إشارة إلي أن العريس يحمل الخلاص وبركات الخلاص ويقود أسرته نحو طريق الخلاص ...

سترى الكاهن يمسك بالمحمرة (الشورية) ، بينما تتصاعد منها أعمدة من البخور الجميل الرائحة ... نرى البخور يرتفع نحو السماء ، وترتفع معه صلواتنا وتضرعاتنا .

وإذا أطرقت السمع ، فستجد الشمامسة يرددون لحنا جميلا ، هو لحن " **تاى شورى** " ، وهو لحن للعذراء مريم .

وأسمعك تتساءل:

ولماذا العذراء في الإكليل ؟

+ على مدى التاريخ وجدنا كثيرات كرسن حياتهن للمسيح ، وكن بالحق عرائس للمسيح ، ولكن العذراء مريم فاقتهن جميعا . فهي مثال لعروس المسيح .

لذلك نجد الكنيسة تمدح العذراء لأنها مثال للعروس ...

وهذه هي بعض الأمثلة :

1 –في ثيوطوكية الأربعاء :

" تطلع الآب من السماء فلم يجد من يشبهك ،

أرسل وحيده أتى وتجسد منك " .

2 –في لحن " السلام للملكة " :

" السلام لمريم الملكة ... وجدت نعمة أيتها العروس ...

فلنكرم بتوليه العروس النقية القديسة في كل شئ والدة الإله مريم " .

3 –في ثيوطوكية الأحد :

" تجسد من الروح القدس ومن مريم العروس الطاهرة " .

4 – وفى لحن يقال في توزيع أعياد العذراء وصومها :

" لأن الرب الذي بلا بداية اختارك له ... أيتها العروس العجيبة يا مريم "

لذلك :

" **فالعذراء هي مثال لعروس المسيح** ، جسده السري ، والكيان الروحي الذي أسسه الرب وملأه بالروح القدس "[1].

والكنيسة تضع أمامنا العذراء في الإكليل ، من أوله حتى آخره وبطريقة عجيبة جعلت أحد الكتاب يقول :

---

[1] - Max Thurian, Mary Mother of All Christians, Chapter 2

" خدمة سر الإكليل في الطقس القبطي – من بدايته حتى نهايته – يجتذبنا جذبا نحو القديسة مريم كعروس .. وكأنه يريدنا أن نتهيأ نحن أيضا لنكون عروس المسيح الأبدية " [1].

والآن ... تعال .. نتتبع سريعا ما تقوله الكنيسة في الإكليل عن العذراء ، ولماذا ؟

لأن غرض صلاة الإكليل أن توجه أنظارنا نحو حفل العُرس الأبدي الذي سيتم بين العريس رب المجد والعروس وهى الكنيسة ومثالها العذراء ، لذلك نجد الكثير من الألحان التي تتحدث عن العريس السمائي ، ونجد كذلك ألحانا أخرى تتحدث عن عروس العريس السمائي ... **فمثلاً :**

1 –في بداية الإكليل نرى منظرا غاية في الروعة :

+ في الطقس القديم كانت الكنيسة تستقبل أولا العريس ، فيدخل الكنيسة في موكب حافل وهم يرددون لحن العريس (**إفلوجى مينوس**) [2] ...

فنستقبل مع العريس عريسنا السماوي .

+ ثم يعود الكهنة والشمامسة لاستقبال العروس ، وهم يزفونها بلحن " **مريم الملكة** " ، أي تذكرة بالعروس في العُرس السمائي ...

2 – في صلاة الإكليل ثلاث صلوات .. وفى نهاية كل صلاة يوجد مردا يحوى مديحا للعذراء مريم .

3 – قبل قراءة البولس يقول الشمامسة لحن " **تاى شورى** " وهو مديح للعذراء مريم .

4 – وفى الطقس القديم كانوا يقولون ما يسمونه :

" **مديح للعروسة الحقيقية والدة الإله** " ، وهو يحتوى الأتي :

---

[1] - القمص تادرس يعقوب ملطى ، القديسة مريم في المفهوم الأرثوذكسي ، صفحة 69

[2] – البابا غبريال الخامس ، الترتيب الطقس، القرن الخامس عشر، المركز الفرنسيسكانى للدراسات الشرقية، صفحة 131

" تعالوا انظروا هذه العروس التي أحبها الحمل وقد اشتملت بمجد عظيم .

يوحنا إبن زبدى ، ابن الرعد ، يقول:

هذه العروس المضيئة أكثر من كوكب الصبح .

هذه صهيون الجديدة مدينة إلهنا .

وفرح جميع القديسين حال فيها " [1]

ولعلك تلاحظ الترابط العجيب الذي يشير إليه الطقس ...

فمع أن يوحنا الرسول في هذا المديح يتحدث عن عروس الحمل ،

لكن الطقس يدعو المديح " مديح للعروسة الحقيقية والدة الإله " ...

كأنه يريد أن يقول :

إن هذه العروس هي الكنيسة ...

وأن مريم العذراء هي المثال الحقيقي للعروس ،

لذلك استحقت أن يتجسد منها ابن الله .

5 – في نهِِاية الإكليل يزفون العريس والعروس بلحن " **مريم الملكة** " .

+ + +

عودة إلي الوراء:

تقول مخطوطاتنا القبطية القديمة في وصفها لطقس الإكليل[2] :

إن الكنيسة كانت تستقبل العريس أولا **بلحن العريس** ، فنستقبل معه العريس السمائي .

ويلي ذلك مباشرة استقبال العروس بلحن " **مريم الملكة** " ، فنستقبل عروس المسيح ، متمثلة في العذراء.

---

[1] – ابن كبر ، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، القرن الرابع عشر ، الجزء الثاني ، صفحة 184

1 – راجع : ابن كبر ، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، القرن الرابع عشر ، الجزء الثاني ، **وكذلك** – البابا غبريال الخامس ، الترتيب الطقسى، القرن الخامس عشر

وهكذا تظهر لنا روعة هذا الطقس وأصالته في وضعه للعرس السمائي أمام أعيننا منذ بداية الإكليل .

أما حاليا فيُزف العروسان معا **بلحن ملك السلام** ، فنستقبل العريس الملك السمائي.

وفي نهاية الإكليل يُزف العروسان معا بلحن مريم الملكة عروس المسيح .

ثم يقرأ الشماس من رسالة معلمنا بولس الرسول إلي أفسس (أصحاح 5 : 22 وحتى أصحاح 6 : 3)

ولعلك تسألني :

لماذا وما الداعي للقراءات

في صلوات الإكليل ؟

أقول لك : **الكنيسة دائما في كل خدماتها تقرأ من الكتاب المقدس ، لأن هناك قاعدة كنسية هامة وهي:**

" كل شئ يتقدس بكلمة الله والصلاة " (1 تى 4 : 5) .

فكلمة الله " حية وفعالة "[1] . وكلمة الله " تقدس وتطهر "[2] وهى " تنقى "[3] وفيها " حياة أبدية "[4] .

بالإضافة إلي ذلك ، **فالقراءات فيها تعليم** . والكنيسة تختار القراءات التي تصلح للتعليم في الخدمات المختلفة .

وهذا يقودنا لنتساءل :

ما هو التعليم الموجود في الرسالة التي تقرئها الكنيسة في الإكليل[5] ؟

+ فيها شرح للاتحاد الذي يحدث في سر الزيجة والذي هو على مثال اتحاد المسيح بالكنيسة.

+ فيها ملخص رائع لعلاقة العروسين ،

فها الكنيسة تضع أمامهما دستورا لحياتهما يرتب علاقاتهما معا ،

ويضع العلاقة بين المسيح والكنيسة كنموذج للعلاقة بين العريس وعروسه :

" **أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب** " .

" **لأن الرجل رأس المرأة كما أن المسيح أيضا رأس الكنيسة** " ...

" **أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضا الكنيسة** وأسلم نفسه لأجلها " .

" يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم . من يحب امرأته يحب نفسه " .

" من أجل هذا **يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا** " .

---

[1] - **عبرانيين 4 : 12**

[2] – **أفسس 5 : 26**

[3] – **يوحنا 15 : 3**

[4] – **يوحنا 6 : 68**

[5] – الرسالة إلي أفسس (أصحاح 5 : 22 وحتى أصحاح 6 : 3)

" هذا السر عظيم " .

" أما المرأة فلتهب رجلها " .

+ + +

أرأيت معي عظمة هذه الكلمات !!!

ألا تتفق معي أنه لو أصغى العريس والعروس لهذه الكلمات واستخدماها لتنظيم علاقاتهما ، فأنها ستكون لهما مصدر فرح وسعادة وبركة ...

ليت جميع الحاضرين يصغون بانتباه لهذه الكلمات الذهبية الحاملة المفتاح الذهبي لبيت الفرح والسلام والسعادة .

في الإنجيل يضع الرب قوانين الزواج واضحةً

+ أحيانا يردد الشمامسة **لحن " بى إبنيفما "**[1] وهو لحن حلول الروح القدس

+ تقال بعد ذلك **آجيوس " قدوس الله "** والتي أحس فيها أشعياء بأن أبواب الهيكل اهتزت عندما رددت السماء " قدوس . قدوس . قدوس " (أشعياء 6 : 3 و 4) .

+ يقول الكاهن **أوشية (طلبة) الإنجيل** ، ثم يقرأ بعد ذلك الإنجيل من

إنجيل معلمنا متى البشير 19 : 1 – 6

---

1 – هذا اللحن غير موجود في طقس الإكليل الموجود في الكتب الطقسية القديمة ولا في المخطوطات القديمة ولا حتى في غالبية الكتب الحديثة ؛ فهو غير موجود في " الترتيب الطقسي " للأنبا غبريال ، ولا هو موجودا في " مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة " ، وكذلك هو غير موجود في كتاب " صلوات الخدمات الطقسية " ، و غير مذكور في " اللآلئ النفيسة في شرح طقوس و معتقدات الكنيسة "، ولا في كتاب " منارة الأقداس ".

وفى هذا الفصل من الإنجيل يضع الرب قوانين الزواج واضحة :

1 – " الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وأنثى " ، **فالزواج هو زواج بين ذكر وأنثى** ، وليس كما يحاول البعض الآن في البلاد الأوربية والأمريكية إقران رجل برجل أو امرأة بامرأة .

2 – " **من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا** . إذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد " .

ثم يتحدث عن العمل السري الذي يوحد الرجل والمرأة فيصيران جسدا واحدا .

3 – " فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان " .. فلا يجوز لإنسان أن يفرق بين زوجين ، **وليس في سلطان إنسان أن يفرق بين الزوجين** .

4 – " من طلق امرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزنى " ، **فلا طلاق إلا لسبب الزنا** .

+ **ثم تقال الطلبات** ، وهى تحتوى على تضرعات لله لأن :

" يبارك هذا الزواج ... وأن يسمعنا ويرحمنا ... "

ما أجمل أعماق طقوس الكنيسة :

فمع أننا في فرح وإكليل مقدس ، ولكن الكنيسة في وسط أفراحها لا تنسى التضرع ، ولا طلب التوبة والرحمة ...

ففي هذه الطلبة يتضرع الكاهن إلي الرب اثنتي عشر مرة طالبة بكل خشوع :

" نطلب إليك أن تسمعنا وترحمنا "

ويرد الشعب كله : **يارب أرحم**

+ أليس في هذا درسا روحيا للشعب ؟

أليس في هذا دعوة للشعب المشغول بالكلام والأحاديث والزغاريد ،

لأن يرفع قلبه بالابتهال ويردد من كل القلب : " يا رب أرحم " ...

أليس في هذا دعوة لأن نهتم بالصلاة أثناء الإكليل

أكثر من اهتمامنا بالتصوير ، والانشغال بالهدايا وتوزيع الحلوى ...

ثم كيف سترد بعض السيدات والفتيات " يارب أرحم " ،

وهن يرتدين ملابس ليس فيها الحشمة والوقار؟؟ ولا تليق بهذا المحفل السمائي ...

كيف ستقفين هكذا يا سيدتي بهذه الملابس أمام الله وملائكته وقديسيه ؟

لماذا حولتن الكنيسة بثيابكن إلي صالة عرض أزياء سهرة ؟؟ ...

أين مخافة الله يا سيداتي ؟

مكتوب : " ببيتك تليق القداسة يارب إلي طول الأيام " (مزمور 93 : 5)

+ ثم تقال **الثلاث أواشى (طلبات) الصغار** ، وهى صلوات من أجل سلامة الكنيسة والبابا البطريرك والأساقفة واجتماعات الكنيسة .

+ يقول الشعب **قانون الإيمان** ، وفى نهايته يردد باللحن :

" وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي . آمين " .

+ ثم تقال ثلاث صلوات للزواج فيها طلبات من أجل العروسين ..

ولكن ما الذي يقال في هذه الثلاث صلوات ؟

الصلاة الأولى :

تخاطب الله الذي خلق الرجل والمرأة وهو الذي قال بأنه لا يحسن للرجل أن يكون وحده .

ثم تطلب :

" تصل عبديك لكي يتصلا ببعضهما بعضا بجسد واحد "

أي أن الكنيسة تطلب من الله أنه هو الذي يجعلهما جسدا واحدا .

+ يردد الشمامسة لحنا يطلبون فيه السلام ويمدحون العذراء :

" الخدر الطاهر الذي للختن (العريس) النقي " .

الصلاة الثانية :

تطلب للعروسين البركة التي أعطاها الله للآباء في العهد القديم مثل إبراهيم وسارة ، واسحق ورفقة .

أي أن الكنيسة تطلب امتدادا لهذه البركة كي تشمل العروسين وتضمهما إلي سجل الكنيسة المنتصرة.

+ يردد الشمامسة لحنا فيه وعد المسيح بدوام السلام ثم يقولون مديحه للعذراء مريم .

الصلاة الثالثة :

تتحدث تفصيليا عن خلقة آدم وحواء ثم تطلب للعروسين :

" تثبت اتصالهما ، أحرس مضجعهما ،

استرهما ، نجيهما من كل حسد ومكيدة " ،

وأن يعطيهما فرحا وسرورا .

+ يردد الشمامسة لحنا فيه يُذّكرون الله بعهده مع آبائنا إبراهيم واسحق ويعقوب .. ثم يمدحون العذراء قائلين أنها: **" مضيئة أكثر من الشمس "**

+ + +

+ **هل عرفت الآن :**

لماذا قال الآباء أن صلاة الإكليل هي قداس الإكليل ؟؟

قداس لأن فيه تقديس للعروسين ..

وقداس لأن فيه حلول نعمة الروح القدس على العروسين ..

وقداس لأن فيه صلوات لتقديس الثياب والحُلة والأكاليل ..

وبه تقديس الزيت لكي يكون فيه هبات روحية خاصة ..

وقداس لأن فيه رشومات ..

بالإضافة إلي ذلك يرتدى فيه الكهنة والشمامسة ملابس خدمة المذبح ...

وفيه بخورا .. وقراءات للبولس والإنجيل ..

وفيه أواشى وسجود وتحاليل ...

+ يا شعب المسيح تعالوا إلي قداس الإكليل بملابس تليق بحضور قداس ...

وقفوا في مخافة ومهابة تليق بالقداس ...

واشتركوا في الصلاة والطلبة والتضرع كما تفعلون في القداس الإلهي ...
فينظر الله إلي مخافتكم ويسمع تضرعاتكم فيرسل روحة القدوس ...
ليعمل بقوة في حياة العروسين ...
فنعيد للزواج القبطي عظمته وقوته ووحدته ...
وصموده أمام تجارب الحياة .

يحضر الكاهن زيتا مقدسا ، ويصلى عليه ، ثم يدهن العريس والعروس بهذا الزيت .

ولكن :

لماذا مسح العريس والعروس بالزيت المقدس ؟

+ **ليكون للعروسين سلاح بر ، ومصدر نور وبهجة (مزمور 45 : 7) .**

+ فالزيت يشير إلي البهجة الروحية التي حصلا عليها بسر الزواج .

+ الزيت يشير كذلك إلي نعمة الله التي تقدس اتحادهما وتكسوهما بهجة وجمالا روحيا .

+ على مثال المزمور " مسحت بالدهن رأسي كأس ريا " (مز 23 : 5) .

+ + +

بالإضافة إلي ذلك ، فالكنيسة تصلى طالبة من الله :

" تبارك هذا الزيت تبريكا ، ليكون زيتا :

+ لتقديس عبديك (فلان وفلانة) ...

سلاح البر والعدل ...

مسحة طهارة وعدم فساد ...

نورا وجمالا لا يذبل ...

فرحا وزينة وعزاء حقيقيا ...

قوة وخلاصا وغلبة على كل أفعال المضاد ...

تجديدا وخلاصا لنفسيهما وجسديهما وروحيهما ...

غنى مع ثمرة الأفعال الحسنة "

+ + +

يا أخي ... ارفع قلبك بالصلاة

وردد مع الشمامسة " **آمين** " ،

كي يعطى الله هذه البركات للعروسين .

+ عند نهاية هذه الطلبات **يدهن الكاهن العروسين** ، بينما يردد الشمامسة :

" ليبطل هذا الدهن فعل الشياطين ..

هذا الدهن ضد الأرواح النجسة ..

هذا دهن الأرواح المقدسة " .

" دهنت بالزيت رأسي ، وكأسك أسكرتني مثل الصرف ،

ورحمتك تدركنى جميع أيام حياتي " (مزامير 23 : 6 ، 5).

+ + +

أيها العروسان ... تأملا في بركات هذا الزيت ، واعرفا مقدار قيمة هذه البركات :

أنه بداية بهجة وفرح لحياتكما ...

قوة للخلاص والتجديد ...

سلاح للجهاد ضد الخطية ...

ما أجمل أن ترددا في قلبيكما " آمين " مع كل طلبة ...

وعندما يدهن الكاهن رأسيكما و أياديكما ، ارفعا صلاة الشكر والتمجيد للذي أعطاكما هذه النعم الجزيلة .

الأكاليل

ما هي الأكاليل ؟ وما هو معناها في الكتاب المقدس ؟

+ **الأكاليل هي تيجان توضع على الرأس ... وهى تُعطى بمثابة جائزة أو تقدير** لمكافأة إنسان على إنجاز عظيم حققه . والقديس بولس الرسول قارن بين المكافأة التي كان يأخذها الناس في سباق رياضي وبين إكليل السماء.

" **أما أولئك فلكي يأخذوا إكليلا يفنى وأما نحن فإكليلا لا يفنى** " (1 كورنثوس 9 : 25).

الإكليل مكافأة لحياة الجهاد الروحي :

+ بعد حياة حافلة بالجهاد ، نظر بولس فرأى بعين الإيمان مكافأة الرب له ، فقال :

" قد جاهدت الجهاد الحسن ، أكملت السعي ، حفظت الإيمان .

وأخيرا قد وضع لي إكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل .

وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضا " (2 تيموثاوس 4 : 7 و 8)

+ بطرس الرسول يؤكد نفس المفهوم :

" **ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون إكليل المجد الذي لا يبلى** " (1 بطرس 5 : 4) .

+ وسفر الرؤيا يوضح شروط نيل الأكاليل :

" **كن أمينا إلي الموت ، فسأعطيك إكليل الحياة** " (رؤيا 2 : 10) .

لماذا تضع الكنيسة أكاليل على رأسي العريس والعروس ؟

+ أجاب القديس باسيليوس (3 3 0 – 3 7 9 ميلاد ية) على هذا التساؤل قائلا :

" **إنها إشارة إلي أن الله لما خلق آدم وحواء ألبسهما أكاليل الفرح والنعمة** . "

وهكذا الأكاليل في طقس الزواج هي أكاليل نوال الفرح والتحلي بالنعمة .

+ أما القديس يوحنا ذهبي الفم (347 – 407 ميلادية) فيرى في هذه الأكاليل **رمز النصرة على الشهوات**[1] .

+ الكنيسة تريد أن ترفع أنظارنا إلي العُرس السمائي ، حيث نرى العروس (الكنيسة) مُكللة، والعريس مُكلل ، حيث قال عنه سفر النشيد :

" اخرجن يا بنات صهيون وانظرن ...

التاج الذي توجته به أمه في يوم عرسه وفى يوم فرح قلبه " (نشيد 3 : 11) .

+ وعندما يلبس العروسان الأكاليل ، فيظهران مثل ملك وملكة . فهما **أصبحا ملكا وملكة في أسرتهما** الصغيرة .

+ وفى السماء ، سنرى منظرا جميلا :

" قامت الملكة عن يمينك أيها الملك " (مزمور 45 : 9) .

والملك والملكة يرتديان تيجان الُُُُُُُُملك .

وهذا يذكرنا بالعذراء مريم الملكة ، كما تلقبها الكنيسة :

" السلام لمريم الملكة الكرمة ... وجد فيها عنقود الحياة إبن الله "[2]

+ والأكاليل ، كذلك ، **هي هبات روحية تطلبها الكنيسة للعروسين** ، كما سنرى في صلوات الكنيسة على الأكاليل.

+ وأخيرا ، فالأكاليل تذكرنا بأن **كل من العريس والعروس أصبح تاجا للآخر** :

" المرأة الفاضلة تاج لرجلها " (أمثال 12 : 4) .

" الرجل رأس المرأة ، كما أن المسيح رأس الكنيسة " (أفسس 5 : 23) .

---

[1] - St. John Chrysostom, Homily 9 on 1 Tim.

[2]- برلكس لحن البركة ، ويقال أحيانا في بداية القداس الإلهي

+ **وفى الطقس البيزنطي** التالي إشارة إلي أن كل من العريس والعروس أصبح تاجا للآخر ، وفيه كذلك إشارة واضحة على أن عقد الزيجة لا يتم فقط بالدبل (أو الخواتم) ولكنه يتم كذلك بالأكاليل السمائية :

فعندما يضع الكاهن الإكليل على رأس العروس يقول :

"يُكلل عبد الله (فلان) على عبدة الله (فلانة) باسم الآب والابن والروح القدس"

وعندما يضع الكاهن الإكليل على رأس العريس يقول :

" تُكلل عبدة الله (فلانة) على عبد الله (فلان) باسم الآب والابن والروح القدس آمين".

+ وفى نهاية وضع الأكاليل يطلب الكاهن :

" تقبل إكليلهما في ملكوتك ".

ماذا تقول الكنيسة وهى تصلى على الأكاليل ؟

تتضرع الكنيسة إلي الله قائلة :

" يا الله القدوس الذي كلل قديسيه بأكاليل لا تذبل ...

أنت أيضا الآن يا سيدنا بارك هذه الأكاليل التي هيأناها لنضعها على عبديك ،

لتكون لهما :

أكاليل مجد وكرامة آمين.

أكاليل بركة وخلاص آمين.

أكاليل فرح ومسرة آمين.

أكاليل تهليل وبهجة آمين .

أكاليل فضيلة وعدل آمين .

أكاليل حكمة وفهم قلب آمين.

أكاليل عزاء وثبات آمين.

أكاليل النعمة غير المغلوبة آمين .

أكاليل مجد مرتفع وغير فان آمين .

أكاليل أمانة حسنة غير مضادة ولا محاربة . وبارك جميع أعمالهما . آمين ."

هل للإكليل (التاج) مفهوما روحيا؟

+ الإكليل هو تاج يوضع على الرأس ، ويحمل معنى المجد والكرامة ...

وفى المفهوم الروحي يعنى أن يتحلى الإنسان بفضيلة معينة ، فتكون الفضيلة بمثابة التاج الذي يوضع على الرأس .

فلهذا ، فعندما تصلى الكنيسة :

أكاليل حكمة وفهم قلب

فهي تصلى لأن يعطى الله العروسين حكمة خاصة وفهم قلب ...

أما لماذا تطلب الكنيسة الفضائل مرتبطة بالأكاليل ؟

لأنها تطلب ليست مجرد فضائل تظهر أحيانا في الحياة وتختفي أحيانا أخرى ،

وليست مجرد فضائل غير ظاهرة ...

بل تتضرع الكنيسة لله لأن يجعل هذه الفضائل ظاهرة واضحة ومستمرة في حياة العروسين وتكون كالإكليل واضحا ظاهرا .

+ فالكنيسة قد طلبت من الله أن يعطى العروسين الفضائل الروحية التالية بغنى :

عدل ، حكمة ، فهم قلب ، ثبات ، فرح ومسرة ، ... الخ

+ في الوقت نفسه تطلب الكنيسة أن يتوجا :

بالمجد والكرامة ،

بالبركة والخلاص ،

بالفرح والمسرة ،

بالعزاء ، بالنعمة ، وبالأمانة الحسنة .

+ دعني أتساءل : **هل يحتاج الإنسان في حياته العائلية لأي شئ آخر إذا تحلى هو وشريك الحياة بهذه الفضائل ؟**

بالطبع .. لا ...

فالكنيسة إذا في محبتها طلبت للعروسين

" كل ما هو حق ، كل ما هو جليل ، كل ما هو عادل " (فيلبى 4 : 8) .

طلب مقومات الحياة الناجحة

+ لقد طلبت الكنيسة من الله أن يتوج العروسين ليس فقط بكل مقومات الحياة الروحية ، ولكن أيضا بمقومات السعادة الزوجية وحياة الفرح المستمر ، وكذلك بمقومات الحياة الناجحة في المجتمع .

لذلك :

هنا تبرز أهمية أن يشترك كل المصلين والعريس والعروس مع الشمامسة قائلين : " **آمين** "

عقب كل طلبة ، لكي يستجيب الله ، ويعطى هذه الفضائل بوفرة وبغنى ...

فالشعب طرف هام في هذه الصلوات ، ويحتاج لأن يطلب بقوة ولجاجة حتى تستمر هذه الزيجات ، وحتى تثمر وتكون بركة .

+ + +

الأكاليل ... و السماء !!

+ الأكاليل التي يتكلل بها العروسان في صلاة الإكليل ترمز وتُذكر بالأكاليل التي سيلبسانها في السماء ، في يوم " عُرس الخروف " .

لذلك :

افرحا أيها العروسان ...

فقد أخذتما في محفل سمائي أمام الله والناس رمزاً وإشارةً لميراث الملكوت ...

الأكاليل التي تنتظركما في الأبدية متي أكملتُما جهادكما في سلام ...

فأنتم علي درب الرب ، وسائرين نحو ملكوته ...
ولن تفارق أذهانكما هذه الأكاليل التي تكللتما بها في الإكليل المقدس ...
والتي هي صورة ومثال ورؤية من بعيد للأبدية السعيدة التي تنتظركما.

+ لعلك أدركت الآن لماذا تسمى صلاة سر الزيجة " صلاة الإكليل " ؟ ...

تسمى بصلاة الإكليل لأن فيها العروسان يرتديان الأكاليل المقدسة ...
والصلاة على الأكاليل وإلباسها لهم هو جزء هام جدا في صلاة الإكليل ...
وموجود في طقوس كل الكنائس الأرثوذكسية شرقا وغربا ...
كذلك فيها الرشومات على الأكاليل مع الدبل (الخواتم) والحُلة في بداية صلاة الإكليل ، و الرشومات هي عنصر هام في صلاة الإكليل .

الرشومات والعروسان مرتديان الأكاليل

ما أجملها لحظة ، وما أرهبها كذلك ...

ما أكثر بركاتها ، وما أعمق النعمة التي تنحدر فيها على العروسين ...

فبعد أن يلبس العروسين الأكاليل ، يضع الكاهن الحُلة[1] على رأسيهما ، و يضم الكاهن رأس العريس إلي رأس العروس ، وهما مرتديان الأكاليل ، وهو يقول الثلاث رشومات :

" كللهما بالمجد والكرامة أيها الآب

---

[1]- **الحُلة** هي الشملة أو اللمط ، وهي عبارة عن غطاء خاص لرأس العريس و العروس ، سنتحدث عنها تفصيليا في الباب الثالث

باركهما أيها الابن الوحيد

قدسهما أيها الروح القدس "

والرشومات في سر الزواج لها أهميتها الكبيرة بالنسبة للسر...

ففي الرشومات ندعو باسم الرب ليحضر ويتمم السر:

فالآب يكلل بالمجد والكرامة ، والابن يبارك ، والروح القدس يقدس ...

ويحل الروح القدس على العروسين ويوحدهما في جسد واحد وقلب واحد .

+ + +

والآن ... وقد تم دهن العروسان بالزيت المقدس ، ولبسا الثياب المقدسة ،

وارتديا الأكاليل الجليلة ، وتمم الثالوث القدوس فيهما سره ...

وإذ يرى الشمامسة كل هذا ، ينطلق لسانهم بالتهليل قائلين :

" مستحق ... مستحق ... مستحق ...

العريس وعروسه "

أي إنكما استحققتما كل هذه البركات والنعم السمائية

+ ويكملون قائلين . وهم يرون بعين الإيمان التي ترى السماويات :

" أكاليل لا تبلى منحها الرب

لهذا العريس الذي ليسوع المسيح "

+ ثم يختمون بهذه الأنشودة المملؤة فرحا :

" استضئ ... استضئ أيها العريس مع عروسك ...

اقبل الفرح وموهبة الله التي أعطاها لك المسيح إلهنا ...

امض بفرح إلي خدرك المزين بكل نوع " .

+ + +

الجسد الواحد

والآن ، قد وحد الله العريس والعروس وجعلهما جسدا واحدا ...

أو كما يقول الطرح : " **وصرتما كإنسان واحد** " ...

لا يستطيع أحد أن يعرف ما يفعله الروح القدس ليُصير الاثنين واحدا ! ...

فما هي هذه النعمة التي تصهر الاثنين في بوتقة واحدة ليصيرا بعد ذلك واحدا ؟؟

الإجابة :

لا نعرف ... فهذا سر ... ولكننا نتلمس نتائجه في كلمات الرب يسوع

" **ما جمعه الله لا يفرقه الإنسان** " (مت 19 : 6) .

ونؤمن أنه هو الرب الذي غير طبيعة الماء وخلق منه خمرا جديدة جيدة في عرس قانا الجليل هو بنفسه الذي سيجعل الاثنين واحدا .

+ لقد وحدهما الروح القدس معا إلي الأبد في وحدة لا تنفصم ولا تزول ...

ما أجمل هذا الرباط الأبدي الذي نسج الله خيوطه ...

وما أجمل هذا الجسد الواحد ، وكأنه خليقة جديدة ، ومعجزة جديدة في الخلق ...

بل حقا ، أنها بكل المقاييس معجزة ...

فالإنسان المسيحي في المعمودية يولد ولادة جديدة من الماء والروح ويصير مولودا من الله ، وخليقة جديدة جيدة ...

وفى سر الزواج يأخذ الله اثنين تعمدا . أي أنهما خليقة جديدة . ثم يجعلهما واحدا فيه بسر لا ينطق به ..

هو نفسه يقول عنه بفمه الطاهر : " **إذا ليسا بعد اثنين** " (متى 19 : 5) .

إنها معجزة خلق جديدة ... خلق لواحد من اثنين ...

+ فبحلول الروح القدس عليهما **أصبحا معا جسدا واحدا** ...

ولا يُقصد بهذا مجرد الجسد المادي ، بل هذه إشارة إلي اتحادهما معا:

" **فيصيران كيانا إنسانيا متكاملا** " أي "**جسدا واحدا** " **(متى 19 : 5) ، أي كيانا مسيحيا متحدا One Christian Body** "[1] ...

---

[1] – **د. عادل حليم ، المعني المسيحي للزواج ، صفحة 65**

يجعلهما معا " إنسانا متكاملا " ... وليس بعد فردين ...

+ هناك هبة سمائية غير منظورة ، ولكنها قائمة ، ويشعر بها الزوجان في أعماق كيانهما ، ويمكن أن نسميها **هبة ' الجسد الواحد ' ...**

" إنها معجزة تحول الرجل والمرأة إلي كيان زيجي مسيحي ، أي معجزة الاتحاد الزيجي بين الرجل والمرأة على نمط اتحاد المسيح بالكنيسة (أفسس 5 : 25 و 26) "[1]

+ و هو كذلك ما تقوله الكنيسة الأُم في ختام الإكليل ، إذ يقول الكاهن في الوصية :

"فإنكما من الآن لستما اثنين بل جسد واحد، كما قال سيدنا المسيح في إنجيله المقدس[2].

ولا يحل لكما بعد هذا الارتباط المسيحي افتراق ولا انفصال بمشيئة الله .

لأن ما جمعة الله لا ينبغي أن يفرقه الإنسان " .

+ أعود فأقول إن عمق هذه المعجزة ، **وقوة هذه الوحدة ، ودوام هذا الرباط**

هو مشيئة الله وشهوة قلبه ...

ولكن للإنسان حرية الاختيار ؟ ...

فهل ضما العريس والعروس طلبة قلبيهما إلي هذه الصلوات ؟ ...

وهل فتحا كل منهما قلبه للآخر لكي يصل بهما الروح إلي القلب الواحد ، والهدف الواحد، والفكر المشترك ؟

أم أنهما يرغبان في أن يظلا اثنين ؟ ...

وكل منهما يريد أن يثبت نفسه ووجوده ، بل ويريد أن يملى على الآخر ما لا يريده الآخر ولا ما يرجوه ؟

+ الله يريد ... ولكن يحدث أحيانا أن الإنسان لا يريد ...

والنتيجة هي الخلافات والمشاجرات و التي تبدأ ربما من الليلة الأولى من الزواج ...

ونحزن لأن العروسين كان أمامهما الطريق للفرح مفتوحا ،

وكان الله واقفا على الباب يقرع ومعه سر السعادة ،

---

[1]– د. عادل حليم ، المعني المسيحي للزواج ، صفحة 66

2 – في النسخ القديمة تقرأ هكذا : " كما قال ربنا يسوع المسيح في إنجيله المقدس"

راجع : القمص متقريوس عوض الله ، منارة الأقداس ، الكتاب الخامس ، صفحة 165

ولكنهما بإرادتهما لم يفتحا له ... يارب أرحم ... يارب أرحم ... يارب أرحم .

+ ولكن ما هي الدوافع وراء نزعة السيطرة ؟

وما الذي يدفع الإنسان لأن يندفع نحو السيطرة علي الأخر ، متناسيا مشاعر الأخر؟

هل هي نتيجة ما رآه أو عاشه الشخص من خبرات في سنوات طفولته أو شبابه ؟

أم هي نتيجة أفكار عفنة من مخلفات الريف والثقافات المُتخلفة والأفكار غير الصحيحة عن صفات الرجولة وتشدد الرجال وطبيعة النساء ؟

أم هي أفكار زرعتها الأُمهات أو أحد أفراد الأسرة في ذهن العريس أو العروس و صدقها العريس أو العروس؟

أم هي أفكار زرعها الأصدقاء في عقول العرسان؟

أم هي تقليد اعمي للذي شاهده الإنسان في إحدى روايات التليفزيون ؟

والمهم ليس من هو مصدر هذه الأفكار ، ولكن المهم:

1- أن يميز العروسين صوت الله الذي سمعاه في صلوات الإكليل وأن يقنعا أنفسهما بأن كلمة الله تحوي الحكمة التي تبني البيت وتوفر له السعادة و الاستقرار، لأنها تحوي حكمة الله التي تفوق كل حكمة البشر.

2- أن العروسين يطردان الأفكار التي لا تتوافق مع كلمة الله ، سواء كان مصدرها هو الآهل أو الأصدقاء أو الماضي أو كتب أو أفكار موروثة... الخ.

3- أن يستعينا بخبرة وإرشاد كاهن مشهود له بخبرته في مجال الأسرة.

4- وأن الإنسان يحتاج مواجهة قوية مع نفسه ليعرف مصدر هذه الأفكار ، ويدرك خطأها وخطورتها علي سلام البيت وعلي حياته . وعليه أن يضبط نفسه و يُدربها لكي يتخلص من نزعة السيطرة البغيضة علي الأخر . ويا حبذا لو بدأت هذه المحاولات قبل صلوات الإكليل بفترة كافية لأن يحاول فيها الإنسان أن يتحرر من الأفكار الخاطئة وتأثيرها علي تصرفاته .

5- أن يتخذ العروسين أصدقاء من الناجحين في حياتهم الزوجية وممن يؤمنون بكلام الإنجيل ليساعدونهما في تطبيق كلام الله .

6- أن تنظم الكنيسة اجتماعات أو مؤتمرات للمخطوبين تُعد فيها المخطوبين لزواج ناجح .

تسليم العروس للعريس

+ من أجمل لحظات الإكليل هي لحظة تسليم العروس للعريس . وتبدأ عندما يردد المرتلون :

" استلم يا عريس عروسك وهى لك يسوع المسيح أعطاها لك

وبيد الكاهن سلمها لك وباركما باسمه القدوس "

+ ما أروع عين الإيمان التي يرى بها المرتلون ما يحدث :

فالرب يسوع بنفسه يعطى العروس للعريس ...

والرب يسوع بشخصه يباركهما .

+ عند ذلك يُسلم الكاهن العروس للعريس بأن يضع يد العروس في يد العريس ويغطى اليدان بلفافة .

+ تسليم العروسان لبعضهما بوضع يد الواحد في يد الآخر هو عادة قديمة جاء ذكرها في الكتاب المقدس ، إذ أنها تحمل علامة القبول والرضى أمام الكنيسة[1] .

+ ففي العهد القديم نرى رعوئيل التقى لما أراد أن يُزوج طوبيا الصغير أخذ اليد اليمنى لابنته سارة وسلمها لطوبيا وقال :

" إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب يكون معكما وهو يقرنكما ويتمم بركته عليكما " (طوبيا 7 : 15) .

---

1 – القمص يوحنا سلامة ، اللآلئ النفيسة في شرح طقوس و معتقدات الكنيسة ، الجزء الثاني ، صفحة 139

+ لماذا اللفافة التي تُغطى اليدين بعد تسليم العروس للعريس ؟

لعل هذه اللفافة ذكرتك بالتناول من الأسرار المقدسة في نهاية القداس الإلهي ؟

نعم ، ما تَذكرته هو صحيح ، هذه لفافة تستخدم في التناول .

هذه اللفافة التي غطي بها الكاهن يديهما ، سيستخدمها العريس والعروس عند التقدم للتناول . كما كان يحدث قديما... وكأن لسان حال الكاهن يقول لهما :

" **إن الخطوة التالية لكما بعد نهاية صلوات الإكليل هي التناول من الأسرار المقدسة معا** ".

+ فالذي كان يحدث قديما هو زفة كل من العريس والعروس في نهاية صلوات الإكليل . والذي كان يقام قبل قداس الأحد . ثم يمكث العروسان لحضور القداس الإلهي ، الذي في نهايته يتقدمان معا للتناول مستخدمين اللفافة التي غطى بها الكاهن يديهما في الإكليل .

فكل فرد في الشعب يتقدم للتناول ممسكا بلفافة ، أما العريس والعروس فيتقدمان للتناول معا مستخدمين لفافة واحدة للدلالة على أنهما قد أصبحا واحدا .

+ + +

+ يا أخي العريس ... لم تأخذ عروسك من يد إنسان بل من الله ، فهي عطية الله لك ...

ضع هذا أمام عينيك كل أيامك ... وأنصت إلي ما تتلوه عليك الكنيسة في هذه اللحظات:

وصية للعريس

" يجب عليك أن تتسلم زوجتك بنية خالصة ،

ونفس طاهرة ، وقلب سليم .

وتجتهد فيما يعود لصالحها ،

وتكون حنونا عليها ،

وتسرع إلي ما يُسر قلبها ،

ومتى قبلت ما أوصيت به :

أخذ الرب بيدك ، وأوسع في رزقك ،

ويرزقك أولادا مباركين يقر الله بهم عينيك

ويمنحك العمر الطويل والعيش الرغد

ويحسن لك العاقبة في الدنيا والآخرة ".

+ + +

+ بعد ذلك يقول المرتلون المزمور أل 45 الذي يتحدث بروح النبوة عن الكنيسة و عريسها الملك السمائي .

فالكنيسة تريد أن تطبع في ذهن العروس هذا التشبيه :

فعلاقة ومحبة العريس للعروس ، هي على مثال حب الله للكنيسة ...

وزفاف العروس للعريس ، هو على نمط العُرس السماوي ...

وطاعتها كعروس لعريسها ، هي على مثال طاعة الكنيسة للمسيح ...

+ وهكذا يقول المرتلون :

" اسمعي يا ابنتي وانظري وأميلي سمعك وانسي

شعبك وبيت أبيك ، فإن الملك اشتهى حسنك لأنه ربك "

+ ثم يقولون :

" اسمعي يا عروس وأصغي بسمعك

وإنسي شعبك وبيت أبيك فإن العريس قد راق له طهرك

فهو زوجك وله تخضعين " .

والذي يحدث أحيانا أن الشمامسة لا يقولون الجزء الخاص بالكنيسة ، وهو :

" اسمعي يا ابنتي وانظري وأميلي سمعك وإنسي شعبك وبيت أبيك ،

لأن الملك قد اشتهى حسنك ... " .

ولكن الوضع الأصلي للطقس يتطلب أن تقال هذه أولا...

وذلك :

+ لنتذكر العُرس السمائي الذي ينتظرنا

+ ولنتذكر عريسنا الملك السمائي

+ وليتذكر العروسان أن زواجهما يتم بسر يماثل سر اقتران المسيح بالكنيسة

+ ولكي تنسى العروس بيت أبيها وترتبط بعريسها ...

وهذا في حد ذاته هام لاستمرار سلام البيت الجديد ...

لأن العروس التي تستمر بعد الزواج لأن تكون ظلا لحياة والديها ، وتعود إليهما في شئون تدبير بيتها ، وتسمح لهما بالتدخل في حياتها ، إنما تسمح ببداية المشاكل ... **فالفطام النفسي للعروس من والديها وبيت أبيها عنصر أساسي لبناء البيت الجديد .**

+ والكنيسة توجه نفس هذا النداء للعريس عندما تقول :

" **يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته** " ...

أي أن الرجل يحتاج كذلك للفطام النفسي من والديه ...

وهكذا تبتعد أسرتا العريس والعروس عن التدخل في شئون البيت الجديد ويكتفون بالصلاة من أجل العروسين، فتكون هذه الصلوات مصدرا لسلام البيت واستقراره .

+

يقول الكاهن بعد ذلك **وصية للعروس** :

" يجب عليك أن تكرميه وتهابيه

ولا تخالفي رأيه ...

بل زيدي في طاعته على ما أوصى به أضعافا ...

يجب عليك أن تقابليه بالبشاشة والترحاب

ولا تضجري في وجهه

ولا تضيعي شيئا من حقوقه عليك

وتتقى الله في سائر أمورك معه

لأن الله أوصاك بالخضوع له

وأمرك بطاعته بعد والديك ...

فإذا سمعت ما أوصيناك به ...

أخذ الرب بيدك

ووسع في رزقك

وحلت البركات في منزلك

ورزقك أولادا مباركين يقر الله بهم عينيك ... " .

+ نلاحظ هنا حكمة الكنيسة فهي لم توصى فقط العروس ، ولكن أوصت العريس أيضا ... لاحظ هذا التقابل الجميل في الوصية :

فالعريس مطلوب منه الحنان والحب ، والعروس مطلوبة منها الإكرام ...

والعريس عليه الاجتهاد فيما يعود لصالح العروس ، والعروس مطلوب منها الطاعة .

والعريس عليه أن يسرع إلي ما يسر قلبها ، والعروس عليها ألا تضيع شيئا من حقوقه .

العروسان وهما راكعان أمام المذبح

+ يتركان العروسان مكانهما ، ويركعان أمام المذبح . ويقول الكاهن البركة الختامية ...

فالعريس لم يأخذ عروسه من يد إنسان ، بل من يد الله ...

ولم يتسلم عروسه في مكان عالمي ، ولكن في بيت الله ...

ولم يتسلمها في غرفة ملحقة بالكنيسة ، ولكن أمام المذبح المقدس ...

+ ركوع العروسين أمام المذبح يحمل معاني كثيرة :

فمن أمام المذبح تسلم كل منهما الآخر ..

وأمام المذبح أرتضى كل منهما بالآخر شريكا للحياة ..

ومذبح الله شاهد على هذه الزيجة وهذا الإكليل ..

وها باب الهيكل مفتوحا أمامهما إشارة إلي فتح باب الملكوت لهما ..

وها هما ينظران جمال مذبح الله ومجده ..

وهذا هو عربون رؤية مجد جمال مذبح السماء ..

وها هما ينحنيان ويركعان أمام هيكل الله – رغم ما يرتديان من حُلل نفيسة وأكاليل عظيمة – تعبيرا عن خضوعهما لله ..

وها هما يركعان ليأخذا بركة المذبح ..

وها هو المذبح هو آخر ما تراه أعينهما في الإكليل ،

لكي تظل السماء هي ما يتطلعان إليها بقية أيام حياتهما ..

وما ركوعهما إلا علامة طاعة لتنفيذ كل الوصايا التي طلبتها الكنيسة منهما ..

+ ثم يصلى الجميع " **أبانا الذي في السماوات** " ، ويقول الكاهن **التحاليل الثلاثة** على رأس العروسين . **ويختم بالبركة .**

+ في الطقس الحالي يخرج العروسان من الكنيسة في موكب جليل يتقدمه الشمامسة وهم يرددون لحن :

" **شيرى مارياتى أورو** " أي " **السلام لمريم الملكة** "

+ فقد دخلا العروسان إلي الكنيسة والشمامسة تردد لحن " ملك السلام " ، وها هم يخرجان بلحن " السلام لمريم الملكة " .

+ + +

أما في القديم فكانت صلاة الإكليل يعقبها قداسا وتناولاً ... لماذا ؟

هذا السؤال وغيره من أسئلتك سأجيب عليها في الباب الثالث .

الباب الثالث

والآن ، وقد انتهينا من وصف صلاة الإكليل المقدس ،
أرى أنه مازال لديك أسئلة تريد لها إجابة ؛
لذلك أفردت هذا الباب ،
لكي أجيب علي :

أسئلتك

حول

الزواج و العروسين

السؤال الأول :

كيف يستعد الإنسان روحيا لقبول سر الزيجة ؟

قبل أن أجيب على هذا السؤال ، دعني أصارحك أنه :

في زحمة الاستعدادات الكثيرة للزواج

ينسى العروسان أهمية الاستعداد الروحي

لذلك :

يجب أن يبدأ الاستعداد الروحي قبل الزواج بفترة طويلة :

+ كافية لأن يراجع فيها الإنسان نفسه ويقدم توبة
+ كافية لأن يتوب فيها عن الماضي
+ **كافية لأن يبدأ فيها حياة جديدة في المسيح بكل أبعادها :**

" إذا كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة . الأشياء العتيقة قد مضت . هوذا الكل قد صار جديدا " (2 كورنثوس 5 : 17) .

+ **كافية لأن يمارس فيها سر الاعتراف**

+ **كافية لأن يتدرب فيها على ترك كل ما له صلة بالخطية ،**

ويقترب من كل ما يقربه للمسيح : صلاة ، قراءة في الكتاب المقدس ، صوم ، عطاء ، ...الخ .

تناول الخطيبان معا :

+ **أحرص على الذهاب مع خطيبتك إلى الكنيسة للتناول معا ...**

وستتعجب من الفوائد التي سوف تجنيها :

فالتناول : سيقدسكما ، ويوحدكما في جسد المسيح ، ويولد فيكما الفكر الواحد " فكر المسيح"، ويجذبكما معا نحو شخص المسيح ، لتلتقيا فيه ، وتتذوقا الحب فيه ، وتنموا في الروح فيه ...

سلوك الخطيبان معا :

جسديا : في كل طهارة وعفة وتقديس ...

انظر إلى الخطيبة كابنة لله أنت مسئول عن طهارتها أمام الله ...

عدم الطهارة هو موت روحي .. لذلك اهرب منه .

فكريا : قبول الآخر كما هو بمميزاته وعيوبه ...

الانفتاح على الآخر ،

الاستماع للآخر ،

المشاركة الجدية في الرأي ،

نسيان التمسك بالرأي .

روحيا : قراءات روحية مشتركة ...

الذهاب معا لزيارة أب الاعتراف

زيارات روحية

وتكوين صداقات روحية مع آخرين .

السؤال الثاني :

تحدث معي صديق عن صلاة لإعطاء

بركة لبيت العروسين . ما هي هذه الصلاة ؟

الإجابة : هذه الصلاة هي صلاة تبريك لمنزل العروسين:

+ الكنيسة الحلوة في محبتها لأبنائها تذهب قبل صلوات الإكليل المقدس إلى المنزل الجديد للعروسين .ويُصلى الكاهن ومعه الشمامسة صلاة جميلة تدعى: " صلاة تبريك المنازل الجديدة " . [1]

+ **وكأن الكنيسة الأم تذهب لتدشين الكنيسة الصغيرة الجديدة . فحينما تتم صلوات الإكليل ، ويذهب العروسان إلى الكنيسة التي في بيتهما ، فسوف يجدان بيتا تُليت فيه الصلوات والطلبات وتم تبريكه برش المياه المقدسة على حوائطه وأثاثاته ، وأنطلق منه عبير البخور المبارك نحو السماء ، وتركت فيه الكنيسة الأم بركتها وقوة صلواتها فيه .**

+ **هذه عينة من الصلوات التي تتلوها الكنيسة في تبريك المنازل :**

" بارك هذا المكان الذي أختاره عبديك (فلان وفلانة) لسكناهما ...
وأبعد عنه كل فعل الشياطين،
وأطرد عنه كل الأرواح الشريرة النجسة وانتهرها ...
بارك يارب عبديك (فلان وفلانة) ،
وبارك على جميع أعمالهما وكملها وأقرنها بالنجاح والنعمة والبركة ،
وقوم سبلهما في رضاك ". [2]

+ + +

---

[1]– القمص اشعياء ميخائيل ، حياة صالحة للمتزوجين ، صفحة 13

[2] – الأنبا ديمتريوس ، صلاة تبريك المنازل الجديدة

أرأيت معي كيف كانت الكنيسة تعد حتى البيت قبل دخوله ، لكي تترك فيه اسم الله ، وقوة الصلاة ، وبركة كلمة الله ... ولكي تطرد عنه كل روح شرير ...

وعندما يحضر العروسان للبيت الجديد لا يجد الشيطان مكانا يدخل منه إليهما ...
فالشيطان يمتلئ حسدا وغيظا عندما يرى هذه الوحدة بين العروس والعريس ،
ويسعى جاهدا لأن يهدم هذا الزواج ،
فيذهب إلى البيت الجديد ، بيت العروسين ، فيجده محصنا بهذه الصلوات ،
فلا يستطيع الدخول إليه ...

السؤال الثالث :

وماذا عن الاستعداد ليلة الإكليل ؟

الإجابة :

+ يحتاج كل من العريس و العروس لإعداد نفسه للنعمة العظيمة التي سيأخذها في اليوم التالي ، وذلك بالصلاة والسهر في التسبيح والقراءات الروحية والتأمل . إن الروح القدس سيوحدهما في المسيح ، إذ سيعمل في جسديهما و قلبيهما وكل كيانهما حتى تتم هذه الوحدة . لذلك لا بد أن يكون الإنسان في حالة استعداد تؤهله لقبول هذا العمل العجيب من الروح القدس .

+ والذي كان يحدث في القديم أن العريس وأصدقائه يقضون الليلة التي قبل الإكليل معا ساهرين في الصلوات والتسبيح ، وبالمثل تسهر العروس مع صديقاتها مصلين ومسبحين الرب .

+ ويوجد أمام كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس الأثرية بمصر القديمة قاعة أثرية تسمى بقاعة العرسان . ويوجد بالقاعة جناحان . كان العريس وأصحابه يمكثون في جناح ، بينما تقيم العروس مع صديقاتها في الجناح الآخر . ويسهر الجميع في الصلوات والتسبيح [1] .

+ وسواء كانت هذه السهرة الروحية تتم داخل الكنيسة أو في قاعة ملحقة بها أو في أحد البيوت ، فالغرض واحد وهو الاستعداد الروحي لقبول سر الزيجة .

+ ليت كل عريس وعروس يدرك أهمية الاستعداد الروحي ، ويقضى كل منهما جزءا من هذه الليلة في الصلوات والتسبيح والقراءات الروحية.

السؤال الرابع:

هـل كانـت تقـام صـلوات الإكليـل صـباحا وقبل القداس الإلـهي ؟

الإجابة :

+ نعم ، كانت صلوات الإكليل تتم في الصباح وقبل القداس الإلهي في كل الكنائس الرسولية ، شرقا وغربا.

+ بينما ما زالت الكنيسة الكاثوليكية تحافظ على هذا الترتيب[2] ، فإن الكنائس الأرثوذكسية الخلقيدونية Eastern Orthodox Churches (مثل الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية والكنيسة الأرثوذكسية الروسية) توقفت عن ممارسة هذا الترتيب منذ القرن الخامس عشر [3] .

---

[1] – نيافة الأنبا متاؤس ، أسرار الكنيسة السبعة ، الجزء الثاني ،صفحة 49 .

وهناك رأي آخر : إذا تم الإكليل في مساء السبت ، فإن العروسين كانا يبيتان متباعدين في قاعة العرسان ، وفي الصباح يحضران القداس الإلهي ويتناولان من الأسرار المقدسة (الأنبا إغريغوريوس ، أصوامنا العامة السبعة ، الجزء الثاني ، صفحة 27)

[2] - Catholic Encyclopedia, Sacrament of Marriage

[3] - John Meyendorff, Marriage: An Orthodox Perspective, page 28

+ وبينما توقفت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية عن إتمام هذا السر في الصباح ، استمرت الكنائس الأرثوذكسية اللاخلقيدونية Oriental Orthodox Churches الأخرى في ممارسة طقس الزواج قبل القداس . فمثلا ، الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية . والتي تسلمت طقوسها من الكنيسة القبطية . ما زالت تتمم هذا السر في صباح الأحد قبل القداس الإلهي .

لذلك :

فالوضع الأصح والأدق هو أن تقام صلوات الإكليل في الصباح وقبل القداس الإلهي . هذا هو ما تسلمته الكنيسة ومارسته في معظم تاريخها الطويل . وهذا هو الموجود في كتب طقوس الكنيسة، خاصة القديم منها والمعتبر مرجعا[1] **.**

أكاد أسمعك تتساءل :

ولكن ... لماذا كانت تقام صلوات الإكليل قبل القداس الإلهي ؟

السبب الأول : تناول العروسان :

سر الزيجة لا يكمل إلا بالتناول من الأسرار المقدسة[2] **، لأن سر الزيجة هو اتحاد ووحدة بين العريس والعروس، فهما " يكونان جسدا واحدا " في المسيح**[3] **، ولذلك يجب أن ينتهي بالتناول لتثبيت هذه الوحدة في المسيح ، ويكون التناول بمثابة خاتما له Seal .**

بالإضافة إلى ذلك :

سر الإفخارستيا (التناول من الأسرار المقدسة) هو سر جميع الأسرار ، وخاتم كل الأسرار ...

فالمسيحي يتقدم لسر التناول عقب أخذ أي سر آخر :

فالذي يعتمد ويأخذ الميرون .. يتناول بعد ذلك مباشرة ...

---

[1]– سأعود إلي مناقشة هذا الموضوع بالتفصيل في الباب الرابع

[2] – سأعود إلي مناقشة هذا الموضوع بالتفصيل في الباب الرابع

[3] – (متي 9 : 5 ، 6) و (مرقس 10: 8)

والذي تتم رسامته .. تتم رسامته في القداس الإلهي .. ثم يتناول ...
والذي يعترف ويتوب .. يتقدم للتناول بعد ذلك ...
وكذلك سر مسحة المرضى يعقبه التناول ...
لذلك ، يجب أن يتقدم العروسان للتناول عقب إتمام صلوات الإكليل .

أما السبب الثاني فهو : الصوم الإنقطاعي

هناك قاعدة كنسية هامة وهى :

الصوم قبل نوال أسرار الكنيسة

فالذي يتقدم للتناول ينقطع عن الطعام والشراب ... والذي يتقدم للرسامة يصوم كذلك ...
وقبل نوال المعمودية و الميرون يصوم الإنسان ...
وفى سر مسحة المرضى يصوم المريض . إذا كان قادرا على الصوم ...

لذلك : وبما أن الزيجة سر من أسرار الكنيسة يجب أن يصوم العروسان ...

\+ + +

ولكن : لماذا الصوم الإقطاعي قبل نوال أي سر ؟

الصوم يعطى للإنسان فرصة للاستعداد الروحي ... فالإنسان يجوع ويعطش جسديا ...

وفى الوقت نفسه يشعر بجوعه وعطشه الروحي للسر المقبل عليه ... وهذا ما أعلنه لنا الرب يسوع في الموعظة على الجبل :

"طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون " (متى 5 : 6)[1] .

والآن ، لعلك فكرت مثلى...

أن صلاة الإكليل يجب أن تتم صباحا ...إذ أنه يجب أن يصوم العروسان

ولعلك فكرت كثيرا في السؤال ،

لكن عمليا ... كيف تقام صلاة الإكليل صباحا ؟

أعتقد أنه لا توجد مشكلة في التطبيق في البلاد الصغيرة التي بها كنائس صغيرة ...

المشكلة توجد في المدن الكبيرة كالقاهرة والإسكندرية ...

والسبب هو تهافت الجميع على إقامة الأكاليل في عدد محدود من الكنائس الفخمة في الضواحي الغنية مثل الزمالك ومصر الجديدة ...

والنتيجة هي أن كنائس قليلة تزدحم بما يفوق طاقتها ، وتقام فها الأكاليل حتى ساعة متأخرة من الليل وفي أيام متعددة ، بينما غالبية الكنائس محدودة في عدد الأكاليل التي تقام فيها. لذلك ، يضطران العروسان أحيانا إلي الانتظار شهورا طويلة لأن الكنيسة الفخمة محجوزة لفترات طويلة.

لذلك :

1- أنادى بالعودة بصلاة الإكليل إلى الكنيسة التي بجوار منزلك .

2 – أيها العروسان ابحثا ليس عن الكنيسة الفخمة ، لكن عن الكنيسة التي فيها بركة خاصة ، مثل الكنائس القديمة أو الكنائس التي بها أجساد قديسين .

3 – تحدثا مع كاهن الكنيسة عن رغبتكما في إتمام صلاة الإكليل صباحا قبل القداس الإلهي لكي تتقدما بعد الإكليل مباشرة للتناول

4- يوم الأحد هو اليوم المثالي لإتمام السر ... ولكن إذا كانت ظروف الكنيسة أو ظروفكما لا تسمح ، من الممكن أن تختارا يوما آخر .

---

[1] – الأنبا إغريغوريوس ، أصوامنا العامة السبعة ، صفحة 173

5- ويحبذا لو اخترتما يوما تكون فيه الكنيسة غير مزدحمة بخدمات أخرى . ويتم الإكليل صباحا ويعقبه القداس الإلهي ، الذي في نهايته تتقدمان للتناول معا ، ويتقدم للتناول معكما كل أحبائكما .

6 – إتمام الإكليل صباحا وبعده القداس الإلهي سيجعل من الاحتفال احتفالا روحيا ممتلئا بالتقوى وستكون له ثمارا روحية شهية ، وفي نفس الوقت لن يشجع علي ارتداء فساتين لا تليق ببيت الله ، وسيجعل تفادي حفلات الرقص الخليع وشرب الخمر والمسكر أمرا ضروريا خاصة بعد التناول من الأسرار المقدسة .

7 – ليت الكنيسة تشجع هذا الترتيب الذي يعيد للسر وقاره ويسمح لمفاعيله بالعمل بقوة في حياة العروسين .

السؤال الخامس :

هل طالبت الكنيسة العروسين بالامتناع عن المعاشرات الزوجية الثلاثة أيام التي تلي صلوات الإكليل ؟

الإجابة :

أولا: وقبل كل شئ ، يجب أن يكون واضحا أن :

العلاقة بين الزوجين هي علاقة طاهرة

فكما يقول الكتاب : " ليكن الزواج مكرما في كل شئ ، وليكن فراش الزوجية طاهرا " (عبرانيين 13 :4) .

والسبب في ذلك :

أنه من خلال صلوات سر الزيجة يصبح العروسان " جسدا واحدا " (متى 19 : 5 ، 6) ،

وبالتالي يصبح :

"ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل .

وكذلك الرجل أيضا ليس له تسلط على جسده بل للمرأة" (1 كورنثوس 7 : 4) . والكتاب يوصى :

ليو**ف الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك المرأة أيضا الرجل** " (1 كورنثوس 7 : 3) .

لذلك ... جاءت كتابات الآباء القديسين وقوانين الكنيسة مؤكدة طهارة العلاقة الزوجية ، فمثلا يقول القديس إكليمندس الإسكندري :

" إذا كانت الشريعة مقدسة ، فالزواج مقدس أيضا " [1]

وبالرغم من ذلك :

فالكنيسة توصى بالامتناع عن المعاشرات الزوجية في أوقات معينة ... لماذا ؟

+ يجيب بولس الرسول :

"لا يسلب أحدكم الآخر إلا **أن يكون على موافقة إلى حين لكي تتفرغوا للصوم والصلاة** ثم تجتمعون أيضا معا لكي لا يجربكم الشيطان لسبب عدم نزاهتكم" (1 كورنثوس 7 : 5)

لذلك ...

+ أوصت الكنيسة بالامتناع عن المعاشرات الزوجية في أيام الصوم ، بشرط رضى الطرفين واتفاقهما دون حرج[2]

+ وطالبت الكنيسة بالامتناع عن المعاشرات الزوجية ليلة التناول ، ويوم التناول ... وأيام الآحاد للتفرغ للعبادة[1].

---

[1] - Clement of Alexandria, Stromaties 2:48, 3:12

[2]– القمص تادرس يعقوب ملطي ، الحب الزوجي ، صفحة 49

+ + +

ولكن ...

ماذا عن الامتناع عن المعاشرات الزوجية ثلاثة أيام بعد الإكليل ؟

نعم ، لقد أوصت الكنيسة بهذا ...

وهو تقليد قديم جدا أخذته الكنيسة من الكتاب المقدس . فنقرأ في سفر طوبيا أن رئيس الملائكة الجليل روفائيل قال لطوبيا قبل زواجه من سارة :

"استمع فأخبرك من هم الذين يستطيع الشيطان أن يقوى عليهم :

إن الذين يتزوجون فينفون الله من قلوبهم ، ويتفرغون لشهوتهم ...

أولئك للشيطان سلطانا عليهم .

فأنت إذا تزوجتها ، ودخلت المخدع ، فأمسك عنها ثلاثة أيام ، ولا تتفرغ معها إلا للصلوات ...

وبعد انقضاء الليلة الثالثة تتخذ البكر بخوف الرب" **(طوبيا 6:16 –22)** .

ونجد أن هذا هو ما فعله طوبيا ، إذ قال لعروسه سارة:

" **قومي ياأختى نصلى لله اليوم وغدا وبعد غد ،**

لأنه في هذه الثلاثة ليالي نتحد بالله.

وبعد الليلة الثالثة نكون في زيجتنا ،

فأننا أولاد القديسين ، فلا ينبغي لنا أن نتزوج مثل الأمم الذين لا يعرفون الله.

فقاما كلاهما وصليا بحرارة لكي يعطيهما البركة " (طوبيا 8 : 4 – 6) .

ولكن : لماذا هذا الامتناع ؟

لكي نجيب على هذا التساؤل ، يحسن بنا أن نتوقف قليلا لنعرف :

---

[1] – المرجع السابق ، صفحة 49

كيف تعمل أسرار الكنيسة في الإنسان؟

+ السر يتم بواسطة الصلوات .. ويتم كاملا .
+ يأخذ الإنسان السر الذي تم بالكامل ...
+ ولكن عمل هذا السر في الإنسان يتوقف على :

إيمان الإنسان ، وعلى مدى استعداد الإنسان روحيا قبل أن يأخذ الإنسان السر ...
ثم على ما يفعله الإنسان بعد أن يأخذ السر ...

فعمل السر في الإنسان الذي بعد أن يتناول يذهب لبيته ويختلي بالله ويصلى ، غير عمله في الإنسان الذي بنهاية التناول ينسى كل شئ عن الله ويقضى أوقاته منهمكا في العمل أو في جلسات اجتماعية أو مع وسائل الترفيه ...

فالأسرار الكنسية لكي تبدأ مفاعيلها في النفس يحتاج الإنسان
لفترة صلاة وخلوة بعد نوال أي سر.

لذلك ...

فالامتناع عن المعاشرات الزوجية بعد الإكليل ...
وتخصيص وقتا للصلاة والعمل الروحي ...
يسمح لمفاعيل سر الزيجة بالعمل في حياة العروسين.
فالعروسان بعد الإكليل ... يحتاجان لقضاء يوما أو اثنان أو ثلاثة في صلوات وتسبيحات وقراءات روحية.

+ ولقد جاء القانون أل 14 من قوانين **مجمع قرطاجنة** مطالبا العروسين بأن:

" **يشتركا حالا بعد الإكليل في الأسرار المقدسة (التناول) وأن يحافظا على البتولية إلى الغد لأجل بركة وقدسية سر الزيجة والأسرار المقدسة (التناول) .** "

+ فإن لم يستطيعا أخذ هذه البركة ، فعلى الأقل ليكملا اليوم بعد التناول أو بعد نهاية الإكليل في صلوات أو في قراءات روحية أو في أي عمل روحي...

+ + +

ماذا عن الناحية الناحية النفسية؟

+ وصية الكنيسة بالامتناع عن المعاشرة الزوجية الثلاثة أياما التي بعد الإكليل لها فائدتها النفسية كذلك ... فتشعر العروس أن العريس يحبها لشخصها وليس لمجرد العلاقات الجسدية ... وأن إشتياقات عريسها هي لها وليست لمجرد الشبع من شهوة جسدية
+ ومن جانب آخر ، أحيانا تحتاج العروس وقتا كافيا للتغلب على مشاعر الخجل...
+ فكما يقول **القديس يوحنا ذهبي الفم** مخاطبا العريس:

"**وبعد انتهاء احتفال الزواج ، خذ عروسك ... شجع خجلها لفترة كافية ،**

ولا تحاول أن توقف هذا الخجل فجأة أو بسرعة "[1]

اتصال متكامل:

+ إذا أنصت السمع للصلوات ، ستجد إحداها تقول :

" يارب بارك عبديك ... لكي يكونا بكل تقوى وعفاف ،

متصلين بجسديهما وروحيهما .."

+ فالنظرة الصحيحة للزواج تتضمن ليس فقط الاتصال الجسدي ...

بل أيضا الاتصال النفسي والفكري والروحي والعاطفي .

+ ومما لاشك فيه أن العروسين اللذين يستمعان للكنيسة في وصية الامتناع عن المعاشرات الجسدية لثلاثة أيام سوف يعطيان الفرصة لهذا الاتصال النفسي والفكري والروحي والعاطفي للنمو...

فتكون كل هذه الاتصالات مقدمة للاتصال الجسدي بينهما .

راحة بعد عناء:

---

[1] - John Chrysostom , NPNF, S1, Vol. 13, 23

+ أحيانا يكون العريس أو العروس أو كلاهما قد أمضيا أياما أو أسابيعا قبل الإكليل في إجهاد وإرهاق مستمر واستنزاف للطاقة ،

مما يجعلهما في مسيس الحاجة للراحة ...

هذه الراحة لازمة لتعيد للجسم نشاطه وحيويته ،

وللأعصاب اتزانها ...

وللإنسان سيطرته على أعصابه وانفعالاته ...

+ لعلك سمعت سابقا عن عروسين تشاجرا في الأيام الأولى للزواج ،

وأحيانا ينتج عن هذا الشجار تمزق في خيوط المحبة التي تربط بين قلبيهما .

ويتسبب في بداية سيئة للعلاقات الزوجية ...

ولم يكن هناك سببا كافيا يستحق هذا الشجار ...

لكن ... كان هناك سببا غير مرئيا ،

وهو فقدان السيطرة على الأعصاب

نتيجة حالة الإرهاق الشديدة التي سبقت الإكليل ...

+ **لذلك ...**

فمن أجل بداية حسنة للزواج – وليس تشاجرا – ننصح بإعطاء الجسد فرصة للراحة.

ومن كل هذا يتضح أن طاعة وصية الكنيسة بالامتناع عن المعاشرات الجسدية في الثلاثة أيام الأولى لها أهميتها البالغة : روحيا ونفسيا وعاطفيا وجسديا ...

ولكن ... التفاهم ضروري :

+ تنفيذ وصية الامتناع هذه يحتاج إلى تفاهم واتفاق بين العروسين ، ويأتي نتيجة حوار وليس إرغام ، ويتم برغبة الطرفين عن رضى ، كما قرأنا عن اتفاق طوبيا مع عروسه سارة .

+ وما يتفقا العروسان عليه يجب أن يكون أمرا خاصا بهما ، ولا يعلم به أحدا سواء من أسرتي العروس والعريس أو من الأقارب أو من الأصدقاء . ولعل هذا يكون بمثابة أول تدريب للعروسين في التفاهم معا والوصول إلي قرارات بدون الحاجة إلي تدخل أي إنسان آخر ، و في الاحتفاظ بأسرار بيتهما لنفسيهما فقط ، وعدم تدخل الآخرين في شؤون البيت مما ينتج عنه سلام البيت! لقد أعجبتني نصيحة غالية قالها كاهن لعروسين :

" ما تناقشانه من أموركما ، وما تتفقان عليه ،
لا يجب أن يُسمع خارج غرفة نومكما . "
والمقصود هنا ، ألا يعرف أحد غيركما ما تناقشان أو ما تتخذان من قرارات .

ماذا كان يحدث في نهاية فترة الامتناع؟

+ وقديما كانت تقام في الكنيسة صلوات خاصة بالعروسين تعرف باسم "حل الزنار" أو "رفع الأكاليل" أو "التجليسة"، وعبر العصور اختلف موعد هذه الصلاة :

+ فقد كانت تتم بعد ثلاثة أيام من الأكاليل[1] (وهذا يوافق نهاية فترة الامتناع عن المعاشرات الزوجية)
+ أو ظهر الاثنين[2] (عندما كانت الاستعدادات تبدأ مساء السبت ، وتعقبها صلوات الإكليل المقدس ، ثم سهرة روحية تنتهي بالقداس الإلهي وتناول العروسان في صباح الأحد. في هذه الحالة كانت تنتهي الثلاثة أيام يوم الاثنين).

+ كان يحضر العريس والعروس صلاة قصيرة يتلى فيها الطرح (التفسير) ، والذي يوضح لنا مقدار البركات التي نالها العروسان نتيجة حياة العفة التي عاشا فيها.

+ وهذه بعض فقرات من هذا الطرح[3] :

" هذان (العروسان) حق عليهما صوت البركة الإلهي الصادر لأبينا آدم وأمنا حواء .
هذان اللذان فاضت عليهما البركة التي مُنحت لأبينا نوح البار .

---

[1] – القمص منقريوس عوض الله ، منارة الأقداس ، الكتاب الخامس ، صفحة 144
[2] – الأنبا إغريغوريوس ، أصوامنا العامة السبعة ، الجزء الثاني ، صفحة 28
[3] – القمص منقريوس عوض الله ، منارة الأقداس ، الكتاب الخامس ، صفحة 167

هذان اللذان حفتهما بركة أبينا الخليل أب الآباء.

هذان اللذان اشتملا ببركات أبينا اسحق .

هذان اللذان تضاعفت لهما بركات أبينا يعقوب.

هذان اللذان استحقا بركة يوسف الصديق ."

ثم ... كان الكاهن يفك زنار العريس ...

ويرفع عن رأسيهما الأكاليل . التي وضعت على رأسيهما في صلاة الإكليل وظلا يرتديانها حتى هذه الساعة[1] .

ويقرأ لهما الكاهن صلاة التحليل.

+ سوف تجد في بداية هذا الكتاب وفي ختامه أجزاءً أخري من صلاة " رفع الأكاليل " ...

فيها ستجد ملخصا للبركات التي نالها العروسان في صلوات الإكليل ...

ولكن العجيب في هذا الترتيب ،

أن الكنيسة أرجأت هذا الإعلان إلي نهاية هذه الثلاثة أيام ...

وكأنها قصدت أن توضح لنا

مقدار أهمية هذه الفترة الروحية في بدء مفاعيل سر الزيجة ...

فهي التي ينتج عنها ظهور بركات هذا السر ...

وبالتالي فهي المقدمة الهامة لحياة زوجية مباركة

قد تشبعت بكل بركات سر الزيجة العظيم .

لذلك ...

أعود فأكرر دعوتي للعروسين في أن يأخذا هذه البركة ...

علي قدر استطاعتهما ...

---

[1] – ما زال هذا الترتيب معمولا به في الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية

وحسب اتفاقهما ...
يوما أو يومان أو الثلاثة أيام .

السؤال السادس:

هل يجوز عمل حفلات بعد الزواج فيها خمر ومُسكر ورقص غيرلائق وراقصات؟

الإجابة:

+ من يتصور أن النفس التي اتحدت بالمسيح في التناول تسمح لنفسها بعد ذلك بساعات قليلة لأن تترك العينين لترى الرقص والعري والخلاعة ... وتسكر بالخمر والمُسكر !!

أكاد أسمعك تقول : مستحيل .. مستحيل

ولكن ... مهلا يا صديقي ...

فهذا هو ما يحدث أحيانا مع العريس والعروس ،

فبعد أن يحل عليهما الروح القدس ...

ويصيران واحدا في المسيح ...

يذهبان بهذا الجسد الذي تقدس واتحد بالمسيح إلى ما يقشعر الجسم من الحديث عنه.

+ فمن يطيق أن يسمع عن أن العروسين بعد أن تم دهنهما بالزيت المقدس ...

ووضعت على رأسيهما أكاليل مقدسة ...

وأكثر من كل هذا حل الروح القدس عليهما وجمعهما في وحدة في المسيح الإله ...

أن يسمحا لنفسيهما بالذهاب لمثل هذه الأماكن ...

أو أن يجلسا وسط كل هذا الصخب الذي يجلس خلفه ويحركه الشيطان !!

+ **وهل اليدان اللتان مُسحتا بالزيت المقدس تمتدان لتشرب الخمر والمسكر؟**

وهل الجسد الذي حل عليه الروح القدس يترك نفسه ليرقص مع أشرار؟

أو يتلامس جسده مع أجساد أخرى ؟ ... أو يسمح لعينيه أن تراقب الراقصات شبه العرايا؟

+ وإذا ذهبا العروسان وفعلا كل هذا ،

هل ستستمر معهما النعمة التي آخذاها أم أنها ستفارقهما ؟

+ حقا ... كم هو محزن ومؤلم أن يتناسي الإنسان على كل هذه النعم الجليلة ، التي أخذها في سر الزيجة من أجل الاستمتاع بساعات قليلة.

+ من أجل هذا جاءت كتابات الآباء محذرة كل التحذير من هذا النوع من الاحتفالات .

+ وعندما قمت في البحث فيما قاله القديس يوحنا ذهبي الفم عن هذه الاحتفالات وجدت أنه يحتاج لكتاب كامل، لكثرة ما تحدث عنه بمرارة فم ووجع قلب .

باقة من أقوال القديس يوحنا ذهبي الفم[1] :

+ " أبعد من الزواج كل هذه الاحتفالات المشينة والشيطانية "

+ " **كتبت إليكم لكي تمتنعوا عن حضور مثل هذه الاحتفالات بالزواج وما بها من رقص وأعمال شيطانية** ، هذه التي تسمم الزواج "

+ " تذكر أنه قال أن **الزواج ' رابطة مع الله ' تمت بواسطة الله.**
وجود راقصات في الاحتفالات التي تلي الزواج يحطم هذه الرابطة "

+ " كان يليق بك أن تحوط نفسك بعد الزواج بمن يخافون الله من الرجال والنساء . فكل شئ يجب أن يكون في ملئ الطهارة ، والوقار واللياقة . ولكنى رأيت العكس ، لقد أحضرت إلى الحفل أناس شهوانيين مثلهم مثل الجمال والحمير!!! "

+ " **لأنه حيث المُسُكر بالخمر تهرب الطهارة ...**
وحيث الحديث غير الطاهر يحضر الشيطان ومعه فخاخه ...
وحيث توجد هذه الاحتفالات والتسلية والملاهي ، أخبرني ، **هل تحتفل بسر المسيح ؟ ثم تدعو الشيطان؟**"

+ " هل أعثرتك كلماتي الصريحة ؟ .. تذكر ما قاله بولس الرسول:

---

[1] - John Chrysostom , NPNF, Commentary on the Colossians 4

" فإذا كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون شيئا ، فافعلوا كل شئ لمجد الله " (1 كورنثوس 10 :1 3) ولكن ما تفعله في هذه الاحتفالات يشين الكرامة . ألم تسمع قول النبي :

"اعبدوا الرب بخوف ، واهتفوا برعدة " (مزمور 2 : 11).

+ هل تحب سماع أغاني مفرحة ؟ ..

لا تستمع إلى الأغاني الشيطانية ، لكن إلى الترانيم الروحية ...

هل تريد أن ترى فريق احتفالات ؟ ..

إذا طردت كل هذه الاحتفالات الشيطانية ،

سيأتي المسيح إلى احتفالاتك ، وسيحضر معه فريق الملائكة.

ولو أردت سوف يصنع معجزات ، كما فعل في عرس قانا الجليل ... سوف يحول الماء إلى خمر.

ولكن حيث وجدت الاحتفالات العالمية ، لا يوجد المسيح . "

+ " اقبل الكل ، ادع المسيح ، ادع الفقير ،

ولا تدعو الراقصات والمغنين.

واحرص على أن تبعد المُسكر .

وسترى النتائج العظيمة . "

+ " سر الزواج بين الرجل والمرأة يتم على نفس مثال اتحاد المسيح بالكنيسة ،

وأنت تدعو الشيطان في أشخاص المغنين و الراقصات **!!!** "

+ " ليكن الزواج مكرما " (العبرانيين 13 : 4) .

هل تخجل من الشيء المكرم ؟ هل تهين عطية الله ؟ .

لقد خطبنا إلى نفسه ، وصرنا لحما من لحمه وعظما من عظامه . فكر في هذا .

لقد اتحدت بالملك السمائي ،

فلا تشين هذه الكرامة . "

احتفالات الزواج وقوانين الكنيسة:

الكنيسة ذو القلب الرحيم في محبتها لأولادها ، رأت أن تجنب أولادها النتائج الحزينة للاحتفالات المشينة التي تتم أحيانا بعد صلوات الإكليل . لهذا **جاءت قوانين الكنيسة محرمة ليس كل الاحتفالات ، لكن الاحتفالات التي لا تتفق مع النعمة التي أخذاها العروسان في الإكليل ، أو التي لا تليق بأولاد الله** ، وكمثال لذلك :

+ القانون الثالث والخمسين من قوانين مجمع اللادوقية (67 3 ميلادية) يقول:

“ Christians, when they attend weddings, must not join in wanton dance, but modestly dine or breakfast, as is becoming to Christians " [1]

والذي معناه:

" يجب على المسيحيين عندما يحضرون احتفالات زواج ألا يشتركوا في الرقص الخليع ، بل يكتفوا بحضور مائدة العشاء أو الإفطار ، كما يليق بالمسيحيين ."[2]

+ وقد جاء في توضيح قديم لهذا القانون : " أنه غير لائقا بالمسيحيين الرقص الذي لا يليق في احتفالات الزواج "

“Wedding-days, which should be days of holy joy and blessing, be not turned, even to the bride and groom themselves, into days of cursing.”

والذي معناه:

" وأن أيام الزفاف يجب أن تكون أياما مقدسة مملؤة بالفرح والبركة ، ولا يجب أن تتحول ، حتى للعريس والعروس ، إلى أيام لعنة" [3]

+ + +

---

[1] - Synod of Loadicea, NPNF, Vol. 14, pages 156, 157
[2] - Ibid., pages 156, 157
[3] - Ibid., pages 156, 157

ماذا تستنتج من كل هذا ؟

هل رأيت مدى الخسارة التي نجنيها عندما نقيم مثل هذه الاحتفالات ؟ ...

نُدخل الحرام إلى المقدسات ...

ونبُدل الفرح إلى حزن ...

لماذا كل هذا ؟ ...

أمن أجل استمتاع ساعات قليلة !!

أمن اجل أن نرضي بعض الناس !!

أو لكي نظهر بصورة معينة أمام الآخرين !!

ومهما كانت فوائد هذه الاحتفالات – إن كان لها فوائد –

فهي لا تبرر الضرر الذي سوف يلحق بالأسرة الجديدة !!!

لذلك ، دعنا جميعا نرفع شعار :

" من أجل استمرار بركة الزواج ،

أوقفوا كل احتفالات الزواج التي ليس فيها المسيح ".

السؤال السابع:

هل يوجد بديل لمثل هذه الاحتفالات التي تقام بعد الزواج ؟
فإذا أردنا ألا نحضر راقصة ومغنين ؟ ماذا نفعل ؟

الإجابة:

هناك طرق كثيرة تجعل الحفل ممتعا ، أذكر منها الآتي :

1 – دعوة فريق من فرق الترتيل الكنسي:

ادع فريق من فرق الترتيل الكنسي . وما أكثر فرق الترتيل الكنسي – لإحياء الحفل بتقديم باقة من الترانيم. وسيأخذك العجب ، إذ أن أدائهم لا يقل فنيا عن أداء الفرق الأخرى العالمية .

كيف نتصل بهذه الفرق ؟ ... اذهب إلى مكتبة البيع بأي كنيسة ، وأطلب شرائط لفرق مختلفة . فإذا لم تجد عنوانا أو تليفونا على الشرائط ، اطلب مساعدة العاملين في المكتبة .

2 – أضف جوا روحيا للحفل :

بإعطاء كل منضدة اسم قديس مشهور ، واترك على منضدة ورقة فيها تاريخ حياة القديس . ومن الممكن في النهاية إلقاء بعض الأسئلة وتوزيع جوائز بسيطة على الإجابات الصحيحة، فهذا سيوجد استمتاعا وتنافسا لطيفا .

3– تقديم والدي العريس والعروس والأخوة والأخوات ليقولوا كلمة بسيطة ، ولو حتى كلمة " مبروك " فقط . هذه الكلمات سيعقبها تصفيق وفرح بالمشاعر الطيبة .

4– يلقى أصدقاء العريس والعروس كلمات تهنئة .

5– توزيع الشربات أو المشروبات الأخرى بدلا من المشروبات الكحولية (والتي يسمونها ' روحية ' وهى غير روحية على الإطلاق) .

6– قيام شخص أو أكثر ممن يتسمون بروح المرح **بتنظيم حفلة سمر لائقة .**

7– عرض فيديو عن طفولة العروسين . إن وجد . أو عن لقاء قبل أو بعد الخطوبة أو فيديو فيه ما قام به البعض من ترتيبات للإعداد للإكليل ... وغالبا ما تنشر هذه اللقطات آحاسيسا جميلة في قلوب الموجودين .

8– استخدام الموسيقى الهادئة.

9– وحرصا على وقت الجميع وظروفهم يجب أن يبدأ الحفل مبكرا وينتهي مبكرا .

10– يبدأ الاحتفال وينتهي بالصلاة .

قبل أن تضع هذا الكتاب جانبا ،
هناك أمور هامة أريد أن أقولها لك ،
سواء كنت العريس أو العروس أو من أهل العروسين ،
أو انك تفكر في الزواج ، أو انك خادم في الكنيسة ...
وقد اخترت لحديثي معك هذا السؤال :

ماذا نفعل ؟

وسأبدأ حديثي مع أولئك الراغبين في الزواج ...

و مع العريس والعروس:

+ ليت يد الله تكون واضحة في اختيار شريك الحياة ، من خلال الصوم والصلاة والتضرع ، ووضع الأسماء على مذبح الله ، وإقامة القداسات ، وطلب شفاعة القديسين ، والاستشارة الروحية .
+ احرص على الاستعداد الروحي للزواج بالتوبة النقية والاعتراف والتناول .
+ يجب أن تكون هناك فترة خطوبة كافية ، يذهب فيها الخطيبان إلى الكنيسة أسبوعيا ويتناولان من الأسرار الإلهية معا ، لكي يكشف لهما الله إرادته .
+ عدم التسرع في الزواج قبل التأكد من مشيئة الله . وصوت الله دائما واضحا متى كنا نحيا حياة روحية مع الله.
+ الأيام الأخيرة قبل الزواج يجب أن يكون فيهم استعدادا خاصا لقبول كل نعم الإكليل المقدس .
+ ليت يكون هناك تناول قبل الإكليل أو في أسرع وقت بعده .
+ عودة إلى تقليد الكنيسة . والذي ذكرناه تفصيليا . فيما كان يتصل بالليلة السابقة على الزواج والثلاثة أيام التي تلي الإكليل المقدس .
+ فستان العروس يجب أن يكون محتشما ولائقا بإنسانة تتقدم لتأخذ نعمة وتتحد بالله وتتقبل عطايا من الروح القدس ، وسوف تدهن بالزيت المقدس ، وتوضع على رأسها الأكاليل المقدسة.
+ الصلاة والتضرع من القلب أثناء صلوات الإكليل .
+ حذارى من الذهاب إلى الاحتفالات العالمية بعد الإكليل و التي يكون فيها رقص غير لائق وشرب خمر ومُسكر. بل لتكن هناك جلسة محبة فيها مشروبات غير كحولية وفيها سمر لا يجرح العفة ولا القداسة .

إلى أهل العريس والعروس:

+ اشتركوا مع أولادكم في الصلاة والصوم والتناول لكي يرشدهم الله إلى شريك الحياة .
+ أثناء قداس الإكليل ارفعوا قلوبكم بالصلاة والتضرع .
+ تحاشوا ترتيب حفلات فيها رقص غير لائق وشرب خمر ومُسكر بعد صلاة الإكليل ، لأن هذا العمل هو أول خطوة نحو هدم هذا الزواج الذي تم .

فكثير من الآباء القديسين حذروا من هذا الفخ الشيطاني .

فالقديس يوحنا ذهبي الفم يقول[1] :

" لماذا تهتك أسرار الزيجة الموقرة ؟
قل لي لماذا تسمح من بادئ الأمر
بأن تملأ الآذان من الشوائب بالأناشيد القبيحة
وبذاك الاحتفال الذي لا محل له ؟
فأنه كان ينبغي أن ترفض كل هذه منذ البدء "

+ إنها خطية عظيمة أن تسمحوا للأيادي التي دُهنت بالزيت المقدس أن تمتد للمُسكر ، أو للجسد الذي حلت عليه نعمة الله أن ينظر الحرام ويتراقص على أنغام الشيطان .
+ شجعوا العروسان على إقامة الإكليل صباحا ،

وعرفوا المدعوين بأن صلوات القداس الإلهي ستعقب صلاة الإكليل مباشرة ...

وأنها جزء مكمل للإكليل المقدس . ..

وفى هذا القداس الإلهي سيتناول العروسان من الأسرار معا،

وشجعوا الجميع ليكونوا مستعدين للتقدم للتناول مع العروسين .

+ أرجو طبع ملزمة صغيرة تحوى صلوات الإكليل ...

وتُقدم للداخلين لحضور صلاة الإكليل مع علبة الملبس.

+ وحتى يتابع الناس الصلوات ، من الممكن التنبيه علي رقم الصفحة من وقت لآخر .

---

[1] – في تفسيره لسفر التكوين ، مقالة 48 : 6

+ منع توزيع الملبس أثناء الصلاة .

إلي الكنيسة:

+ أرجو من الكنيسة العودة إلى الطقس الأصيل للإكليل المقدس ...
  في مكانه القديم بعد صلاة باكر قبل القداس الإلهي ...
  والعودة بالتناول إلى مكانه الأصيل في هذا السر .
+ نشر الوعي بين الشعب عن تقديس هذا السر العظيم ،
  بشرح معنى طقوسه وصلواته ...
  والتنبيه علي أهمية تناول العروسين بعده مباشرة .
+ العودة بالإكليل إلى مكانه قبل القداس

سوف يساعد كثيرا في التغلب على عادات غير سليمة يتبعها الناس الآن:
مثل الذهاب للكنيسة لحضور الإكليل بملابس لا تليق ،
ومثل الخروج بعد الزواج للرقص الخليع وشرب الخمر والمُسكر ،
إذ أن حضور القداس و التناول سيحجم البعض عن هذه التصرفات .

+ نريد أن نرفع شعارا :

" **قدسوا صلاة الإكليل من أجل ثبات الزواج** " .

الباب الرابع

لعلك مازال لديك
مزيدا من الأسئلة التي تريد لها جوابا ...
أو أنك تريد أن تعرف أكثر عن طقس الزواج ...
لذلك أفردت لك هذا الباب
لنناقش معا :

أســـــــئلتك

حول

طقس الإكليل

السؤال الأول :

ما هي الحـــُلة ؟

ومتى كانت تستخدم ؟

الإجابة :

+ الحُلة (بضم الحاء) عبارة عن غطاء للرأس ، كان يستخدمها الكاهن في تغطية رأسي العريس والعروس معا ... ويطلق عليها أحيانا الشملة أو اللمط ، وقديما كان يسمونها النمط .
+ أما إذا أردت وصفا دقيقا للحُلة ، فهي :

" قطعة من القماش الحرير طولها 150 سنتيمترا ، وعرضها أربعون سنتيمترا ، مطرز بها صليبان . بمثابة وشاح توضع على رأسي العروسين ... " [1]

لماذا الحُّلة ؟

أولا: الحُلة وجوهر طقس الإكليل :

---

[1] – الأنبا إغريغوريوس ، القيم الروحية في سر الزيجة ، صفحة 14 ، 15

+ يكشف القديس إمبروسيوس (339 – 379 ميلادية) في رسالته إلى فيجيليوس

عن أهمية الحُلة في طقس الإكليل بقوله :

"The contracting of marriage must be sanctified by the veiling and the blessing of the priest[1] "

والذي ترجمته :

" **عقد الزواج يجب أن يتقدس بغطاء الرأس (الحُلة) وبركة الكاهن** "

وهذا يوضح مدى أهمية الحُلة في طقس الزواج ، فهو لم يذكر هنا أن عقد الزواج يجب أن يتقدس بالخاتم أو بالأكاليل أو بالثياب (البرنس)، ولكنه ذكر الحُلة فقط ، لأن الحُلة مرتبطة بالتقديس الذي في سر الزيجة ، أو في عبارة أخرى لأن الحُلة مرتبطة بجوهر السر وخلاصته .

+ فالذي كان يحدث قديما هو :

1- تغطية رأسي العروسين بالحُلة

2- وفي وقت الرشومات يضم الكاهن رأسي العروسين لبعضهما

3- ثم يقول الرشومات الثلاثة ، وفيها نطق بآقانيم الثالوث القدوس : الآب والابن والروح القدوس .

ثانيا : الحُلة علامة النقاوة و الطهر والبر :

+ أما القديس إيرونيموس (342 – 420 ميلادية) فقد قال عنها :

" إنها علامة النقاوة والعفاف ، وأنها تشير إلى حُلة الفرح التي ألبسها يسوع المسيح له المجد للكنيسة وزينها وجملها بها "

+ وهى تشير كذلك إلى ما ارتدته العروس التي هيأت نفسها للاقتران بالعريس السمائي[2] (رؤيا 19 :7، 8)

+ ونجد في كتاب الترتيب الطقسي :

" ويغطى رؤوسهم الاثنين (أي رأسي العريس والعروس) باللمط الأبيض ، ... فاتصالهما ببعضهما إنما هو اتصالا طاهراً ونقياً "[3]

+ " فرحا أفرح بالرب ، تبتهج نفسي بإلهي

---

[1] - Ambrose To Vigilius (Ep.xix, 7)

[2] – القمص يوحنا سلامة ، اللآلئ النفيسة في شرح طقوس و معتقدات الكنيسة ، الجزء الثاني ، صفحة 134

[3] – الأنبا غبريال ، الترتيب الطقسي، القرن الخامس عشر ،صفحة 143

لأنه قد ألبسني ثياب الخلاص ، وشملني[1] برداء البر ،
مثل عريس يتزين بالتاج ، وكالعروس التي تتحلى بزينتها " (أشعياء 61 : 10)

متى كانت تستخدم الحُلة ؟

1 . في بداية الصلاة عندما يعقد الكاهن الدبلتين (أو الخاتمين) والزنار والأكاليل ويلف كل ذلك في الحُلة (الشملة) .

2 . في وقت الصلاة على الثياب (البرانس) :

فقد كانت الصلاة تقال على الثياب (البرانس) ومعها الحُلة[2] .

3. يذكر ابن كبر (**القرن الرابع عشر**) :

أن الكاهن يضع الحُلة على رأسي العريس والعروس في بداية صلاة الإكليل[3] ، ويتفق معه في ذلك كتاب الترتيب الطقسي (**القرن الخامس عشر**) .

ومعنى ذلك أن العروسين كانا يرتدين الحُلة طوال صلوات الإكليل[4] .

4. أما **في القرن العشرين** ، فنرى أن كتاب " اللآلئ النفيسة " يتفق مع كتاب " منارة الأقداس " في أن الحُلة توضع على رأسي العروسين بعد إلباسهما الأكاليل ، وقبل أن يبدأ الكاهن في الرشومات الثلاثة [5] ، أي قرب نهاية صلوات الإكليل .

وهذا الترتيب علي الرغم من إرجائه وضع الحُلة إلي قرب نهاية صلوات الإكليل ، إلا انه لم يهمل وضعها في الوقت المناسب ـ الوقت الذي يرتبط بالتقديس ـ أي قبل الرشومات مباشرة ، لتغطي رأسي العروسين عندما ينطق الكاهن بالرشومات الثلاثة .

ولا نعرف على وجه التحديد متى بدأ هذا التغيير الذي أرجأ استخدام الحُلة إلى قرب نهاية الإكليل بعد أن كانت تستخدم طوال صلوات الإكليل .

---

[1] – هنا إشارة إلي الشملة وهي الحُلة

[2] – القمص يوحنا سلامة ، اللآلئ النفيسة في شرح طقوس و معتقدات الكنيسة ، الجزء الثاني ، صفحة 134

[3] – ابن كبر ، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، القرن الرابع عشر ، الجزء الثاني ، صفحة 184

3 – بحسب ترتيبها قبل تعديل المجمع المقدس في 29 مايو 1999 ، والذي أضاف إلى صلوات الإكليل أجزاءً من صلوات عربون الزواج (عقد الإملاك)

[4] – القمص متقريوس عوض الله ، منارة الأقداس ، الكتاب الخامس ، صفحة 156

5 ـ بعد ذلك ، اختفت الحُلة تماما من الطقس القبطي ، ونحتاج لمجهودات كثيرة لإرجاعها ثانية للطقس .

+ + +

أرجو أن نعود بالحُلة ـ على الأقل ـ إلى وقت الرشومات الثلاثة للعريس والعروس ، وهو الوقت الذي يرتبط بالتقديس ، وقد ذكره القديس إمبروسيوس .

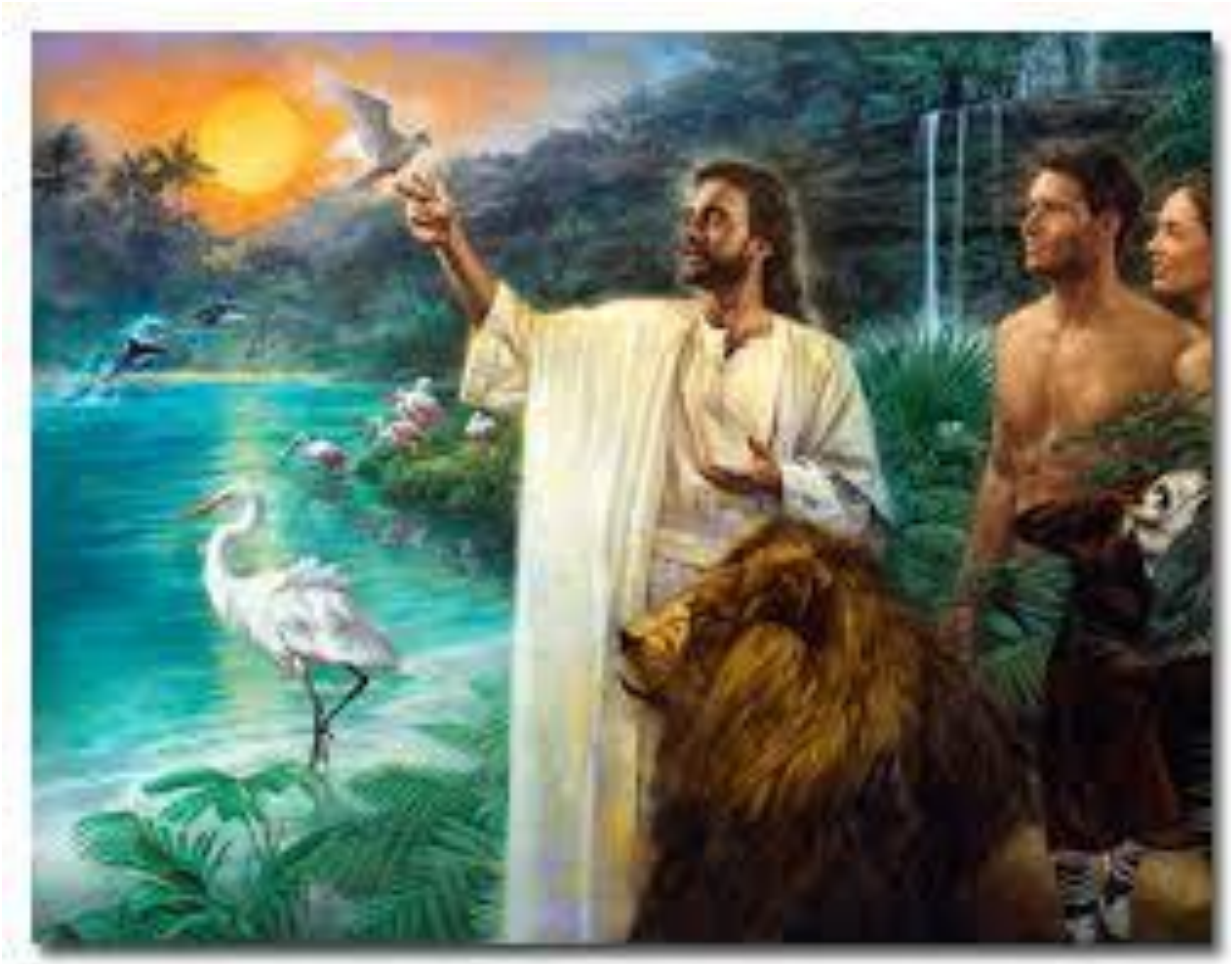

السؤال الثاني :

لماذا كانوا يُحضرون العروس إلى العريس ؟

لكي أجيب على هذا السؤال ، لا بد لنا من وقفة قصيرة ، لنرى ماذا حدث
في أول زواج عرفته البشرية:

+ لقد تم تأسيس الزواج في العهد القديم . والزواج الأول في تاريخ البشرية أتمه الله بنفسه ،
كما يخبرنا الكتاب المقدس :

" أوقع الرب الإله سُباتا على آدم فنام .
فأخذ واحدةً من أضلاعه وملأ مكانها لحما .
وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة
وأحضرها إلى آدم " (تكوين 2 : 21-22) .

وبذلك بارك الله هذا الزواج .

+ لذلك جاء الطقس الكنسي الرائع لكي يُذكر الناس بما حدث في الزواج الأول في تاريخ البشرية:

- حواء خُلقت من ضلع آدم ، فهي ليست غريبة عنه بل هي عظم من عظامه ولحم من لحمه ...
كذلك العروس للعريس ، هي ليست غريبة عنه .
- والله خلق حواء من ضلوع آدم ، والضلوع تحوى القلب داخلها ...
لكي تكون قريبه من قلبه ، فيحبها ... وهذه تذكرة للعريس بحب عروسه .
- والله لم يخلقها من رأس آدم ، فتشعر حواء أنها متسلطة عليه .
ولم يخلقها الله من القدمين فيشعر آدم بأنها تحت أقدامه ، بلا قيمة ...
وهذه دروس تقدمها الكنيسة للعروس والعريس في محبتهما وتقديرهما لبعضهما البعض .
- ثم أن الله أحضر حواء إلى آدم ...
تماما كما كانت تُحضر الكنيسة العروس إلى العريس ...
والله موجود في الكنيسة ليبارك هذا الزواج ...

حقا ، ما أروع هذا الطقس الأرثوذكسي ، والذي يكاد ينطق بما حدث في القديم !!

وهذه هي تفاصيل هذا الطقس قديما :

1. خلق الله آدم وجعله في الفردوس ..

لذلك نجد الطقس يبدأ باستقبال العريس ، فيزفونه إلى داخل الكنيسة (ملكوت الله على الأرض)

وهم يرددون **لحن " العريس "** [1]

وهو يحوى ذات الكلمات التي استقبلت بها أورشليم الرب يسوع :

" أوصنا يا إبن داود ... أوصنا في الأعالي "

فالمسيح هو عريس الكنيسة ...

وها هو يحضر صلوات العُرس ليباركه ...

وها نحن نستقبله بالفرح والتهليل .

2- ثم خلق الله حواء وأحضرها إلى آدم ...

وها الكنيسة بعد أن أدخلت العريس إلى داخل الكنيسة ، تعود إلى أبواب الكنيسة لكي تستقبل العروس وتدخل بها إلى الكنيسة ، وهى تردد:

لحن " شيرى ماريا تى أورو " " السلام لمريم الملكة " ،

الذي يمتدح مريم مثال العروس السمائي .

3- ثم تجلس العروس عن يمين عريسها ...

أرأيت روعة الطقس ...

فعندما يُدخلون العريس إلى داخل الكنيسة حتى أعتاب هيكل الله ... نتذكر الفردوس وحياة آدم في الفردوس.

وعندما يدخلون بالعروس إلى الكنيسة (ملكوت الله على الأرض) ... نتذكر خلقة حواء في الفردوس.

ثم يحضرون العروس إلى العريس ، تماما كما أحضر الله حواء إلى آدم .

القديس يوحنا ذهبي الفم يرى في مواكب العروسين صورة لانطلاق العروسين من العالم إلى أورشليم العليا يتقدمها رئيس الكهنة الأعظم ربنا يسوع المسيح ويقودهما في مواكب نصرته (2 كورنثوس 2 : 14) بروحه القدوس ليهبهما شركة مجده الأبدي والتمتع بالعُرس السمائي .

---

[1] – الأنبا غبريال ، الترتيب الطقس ، القرن الخامس عشر ،صفحة 131

ولكن لماذا كانوا يحضرون العروس بعد العريس ؟

+ ليس معني دخول العروس إلي الكنيسة بعد العريس أنها أقل قيمة منه في نظر الكنيسة ، كما يوضح القديس بولس الرسول : " **أن الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل في الرب** " (1كورنثوس 11: 11).

ويؤكد هذا المعني العلامة ترتليانوس بقوله [1]:

" **كلاهما متساويان في كنيسة الله ، ومتساويان في عيني الله أيضا** " .

+ لكن كما قلت أن الكنيسة تريد أن تُذكرنا بما حدث في الفردوس قديما .

+ أو كما قال القديس باسيليوس الكبير:

" إن العروس كانت تحضر بعد العريس لأن آدم خُلق أولا ثم حواء " .

السؤال الثالث :

هل كان التناول من الأسرار المقدسة عقب الإكليل أمرا أساسيا ولازما؟

الإجابة :

نعم كان التناول أمرا أساسيا في طقوس الزواج منذ فجر المسيحية .

وإليك بعض الأمثلة :

---

[1] – Tertullian, To My Wife (2 :8)

1 . يقول العلامة ترتليانوس (160 – 220 ميلادية) :

" **كيف نعبر عن سعادة الزيجة التي تعقدها الكنيسة ،**

ويثبتها القربان ،

وتختمها البركة ،

وتعلنها الملائكة ،

ويصدق عليها الآب السماوي " [1] .

لذلك ، فان التناول هو تثبيتا للعروسين في المسيح .

2 . قال الكاتب الكنسي العلامة ابن كبر (القرن الرابع عشر) :

" عقد التزويج لا يتم ولا يكون إلا بحضرة كاهن ،

وصلاته عليهما (أي العروسان) ،

وتقريبه القربان لهما في وقت الإكليل ،

الذي به يتحدان ويصيران جسدا واحدا. "

3– جاء في قوانين البابا كيرلس الثالث ابن لقلق (1235 . 1243 ميلادية) :

" وأما ما سوى ذلك من الزواج فمُباح

بشرط تحليل الكاهن لهما (أي للعروسين)

ظاهرا في الكنيسة بمحضر جماعة ،

وتقريبهما (أي مناولتهما من الأسرار) وقت الإكليل " [2] .

4– ويعود البابا كيرلس الثالث ابن لقلق ليتحدث في الفصل الثالث من القسم الأول من قوانينه عن :

" **منع من يكلل سرا في البيوت**

خارجا عن الكنيسة والقربان " [3]

وهنا نلاحظ التركيز والتشديد على أن يتم الإكليل في الكنيسة وعلى تناول العروسين .

---

[1] - **Tertullian,** Ancient Christian Writers, Vol. 13, page 35

[2] – مجلة جمعية الآثار القبطية ، المجلد 12 ، صفحة 93 ، 119

[3] – المرجع السابق ، صفحة 87 و 107

5- يذكر ابن كبر (القرن الرابع عشر) في كتابه مصباح الظلمة (فصل 20)

الفصول الخاصة بقراءات القداس الذي يَحضرانه العروسان وقت تكليلهما :

{ البولس : أفسس 4 : 1 – 7 ، الكاثوليكون : بطرس الأولى 3 : 5 – 9 ،
الإبركسيس : أعمال 4 : 32 – 35 ،
المزمور : 20 : 1 ، 2 (يارب بقوتك يفرح الملك ...) ،
الإنجيل : يوحنا 2 : 1 – 11 (عرس قانا الجليل) } [1].

وهذا يوضح أن تناول العروسين ليس مجرد أمرا عارضا ،
لكنه كان أساسيا في ترتيب الكنيسة ،
بدليل أن الكنيسة قد أفردت قراءات خاصة للقداس الذي يلي صلوات الإكليل .

6- جاء في مخطوط " ترتيب البيعة " في ختام " ترتيب الإكليل " :

" **ويزفوه (أي العريس) البيعة على جارى العادة إلى أن يدخلوا الخورس**
فيضرب مطانوة أمام باب الهيكل ويقبل الحجاب
ثم يبتدئون بعمل القداس
ويتناولون من السرائر المقدسة " [2] .

7. نص القانون الرابع عشر من قوانين مجمع قرطاجنة على أنه :

" **يجب على العروسين أن يشتركا حالا بعد الإكليل في الأسرار المقدسة (التناول)**
وأن يحافظا على البتولية إلى الغد
لأجل بركة وقدسية سر الزيجة والأسرار المقدسة " .

---

[1] – ابن كبر ، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، القرن الرابع عشر ، الجزء الثاني ، صفحة 187 ، الشماس الدكتور إميل ماهر ، يوم الأحد يوم الرب ، صفحة 52

[2] – مخطوط ترتيب البيعة يعتبر من أهم مراجع الكتب الطقسية في الكنيسة ، ولدينا منه مخطوطات كُتبت من القرن الخامس عشر وحتي القرن التاسع عشر. راجع : " ترتيب البيعة : عن مخطوطات البطريركية بمصر والإسكندرية و مخطوطات الأديرة و الكنائس " ، إعداد الأنبا صموئيل .

8 . ويقول العلامة ابن السباع (القرن الثالث عشر) :

" ويلزم استصحاب الزوجة عريسها ...

إلى هيكل الله ليتقدسا من فم الكاهن

ولتأدية كل رسوم سر الزيجة الطاهر .

ولحفظهما الوصية التي تتلى عليهما منه ،

ثم ليتناولا من جسد ودم المسيح ليصيرهما واحدا كوحدانية مخلصهما ،

كما قال : " ما أزوجه الله لا يفرقه الإنسان " (مت 19 : 6) ."[1]

السؤال الرابع :

كيف كانت تتم صلوات الإكليل

عندما كانت تسبق قداس الأحد ؟

---

[1] – العلامة يوحنا بن زكريا – المعروف بإبن السباع – ، الجوهرة النفيسة في شرح علوم الكنيسة

EXIT

الإجابة :

+ كان الكهنة والشمامسة يخرجون لاستقبال العريس بعد نهاية صلاة رفع بخور باكر ، ويزفونه حتى يصل إلى خورس الشمامسة .
ثم يعودون لاستقبال العروس ويحضرونها إلى العريس " [1] .

+ بعد ذلك يبدءون في صلوات الإكليل ، كما ورد شرحها في هذا الكتاب .

+ وفى نهاية صلوات الإكليل ، يصف لنا كتاب الترتيب الطقسي ما يحدث[2] :
  + فالكاهن يبارك على العروس ويطلقها لتستريح .
  + وأما العريس فيعطوه صليبا ليمسكه بيده ، ويطوفوا به الكنيسة
وهم يرددون لحن العريس " إيفلوجى مينوس " إلى أن يصلوا إلى الهيكل .
  + يبدءون خدمة القداس .
  + إن كان العريس شماسا ، ومستعدا للخدمة ، فهو الشماس الخديم .
  + بعد الإنجيل يقولون المرد الخاص بعيد عرس قانا الجليل .

+ أما كتاب مصباح الظلمة فيرشدنا إلى القراءات التي ستقال في هذا القداس[3]
{ البولس : أفسس 4 : 1 _- 7 ، الكاثوليكون : بطرس الأولى 3 : 5 - 9 ،
الإبركسيس : أعمال 4 : 32 - 35 ،
المزمور : 20 : 1 ، 2 (يارب بقوتك يفرح الملك ...) ،

---

[1] – الأنبا غبريال ، الترتيب الطقسى ، القرن الخامس عشر ،صفحة 131
[2] – المرجع السابق ، صفحة 142
[3] – ابن كبر ، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، القرن الرابع عشر ، الجزء الثاني ، صفحة 187 ، الشماس الدكتور إميل ماهر ، يوم الأحد يوم الرب ، صفحة 52

الإنجيل : يوحنا 2 : 1 – 11 (عرس قانا الجليل) {

+ تعود العروس لتحضر مع العريس القداس الإلهي ، وهى ما زالت مرتدية ثوب العُرس .

+ وإذا لم يكن العريس شماسا ، يجلس إلى جوار عروسه في مقدمة الشعب ، ويصليان القداس معا ، ويتضرعان لأن يجعل لهما في سر التناول ثباتا واتحادا في المسيح .

+ وعندما يحين وقت التناول من الأسرار المقدسة يتقدمان معا لكي يتناولا الجسد الكريم بلفافة واحدة ، وهى ذات اللفافة التي وضعها الكاهن على أيديهما أثناء صلاة الإكليل ...
فيكون جسد الرب ودمه هو أول طعاما يأكلانه معا بعد زواجهما .

" يتناولان من الأسرار المقدسة ،
حتى يكون العهد بينهما على سر القربان المقدس ،
فيعيشان معا بأمانة...
وقد أكلا معا لا خبزا وملحا كما يفعل الناس عادة في حالة الارتباط بعهد بينهم ،
بل ما هو أسمى جدا من الخبز والملح ،
أي القربان المقدس "[1] .

+ وفى نهاية القداس يزفون العروس أولا حتى يوصلونها إلى باب الكنيسة وهم يرددون **لحن " شيرى ماريا تى أورو "** .

أما العريس فيوقفوه أمام باب الهيكل (الباب الملوكي) ، ويقولون لحن العريس ، ثم يزفوه حتى باب الكنيسة .

---

[1] – الأنبا إغريغوريوس ، أصوامنا العامة السبعة ، الجزء الثاني ، صفحة 27

السؤال الخامس :

متى توقف إتمام صلاة الإكليل قبل صلاة القداس الإلهي ؟

الإجابة :

1. في الكنيسة الكاثوليكية لم يتم هذا التوقف حتى الآن .

2. في الكنائس الأرثوذكسية الخلقيدونية تم هذا التوقف في القرن الخامس عشر ...

3. غالبية الكنائس الأرثوذكسية اللاخلقدونية لم يتم فيها هذا التوقف حتى الآن .

ماذا عن الكنيسة القبطية ؟

1 ـ **من المؤكد أن هذا الطقس القديم كان معمولا به حتى القرن الخامس عشر** حينما كتب الأنبا غبريال الخامس، البطريرك القبطي 88 ، **كتابه** " **الترتيب الطقسي** " . لأن مقدمة الكتاب تتحدث عن أن الأب البطريرك أحضر عدة تراتيب (مخطوطات) . وجمع إليه الآباء القسوس والآراخنة والشمامسة . والنتيجة هو سجل لطقس سر الزيجة . ويذكر الكتاب :

" جرت العادة **بعد صلاة نصف الليل وصلاة باكر يحضر العريس ...**

والكهنة ... تتلقاه من باب البيعة

هم وشمامسة البيعة بالشموع والنواقيس "[1]

وفي نهاية الإكليل ، يذكر كتاب " الترتيب الطقسي " :

---

[1] - البابا غبريال الخامس ، الترتيب الطقس، القرن الخامس عشر، مطبوعات المركز الفرنسيسكانى للدراسات الشرقية، صفحة 131

" **يبتد وا** [1] **بخدمة قداس السراير**[2] ...

والعريس إن كان شماس ، وهو مستعد للخدمة ، فهو (الشماس) الخديم ...

وادا[3] جا[4] وقت مرد إنجيل القداس يقولوا[5] مرد عرس قانا الجليل ." [6]

فمعنى اتفاق الآباء القسوس والآراخنة والشمامسة على هذا الطقس ، أنه حتى وقت كتابة هذا الكتاب كان يُعقد الإكليل صباح الأحد وقبل صلاة القداس الإلهي .

2 . أما **مخطوط** " **ترتيب البيعة** " **. وهو المرجع الطقسي للكنيسة** . وأقدم مخطوطاته تعود إلى القرن الخامس عشر[7] ، وأحدثها يعود إلى القرن التاسع عشر . وهذا المخطوط يتحدث عن إقامة القداس الإلهي بعد صلوات الإكليل مباشرة .

لذلك ، **بناءً علي تاريخ مخطوط " ترتيب البيعة " نستطيع أن نقول أنه حتى القرن الثامن عشر . على أقل تقدير . لم يحدث انفصالا بين إقامة القداس الإلهي و صلوات الإكليل مباشرة .**

3 . لكن يبدو لنا أن **نقل صلاة الإكليل عن موضعها قبل القداس الإلهي ربما يعود إلى بدايات القرن التاسع عشر**، لأننا نقرأ في سيرة **البابا بطرس السابع** ، البطريرك 109 (1810 . 1852 ميلادية) :

---

[1] . أي يبتدئون

[2] . أي الأسرار

[3] . أي إذا

[4] . أي جاء

[5] . أي يقولون

[6] . البابا غبريال الخامس ، الترتيب الطقس، القرن الخامس عشر، مطبوعات المركز الفرنسيسكانى للدراسات الشرقية، صفحة 142

5 . من المؤسف له أن القرن الرابع عشر شهد خراب الكثير من الكنائس والأديرة ، وكذلك تم فيه حرق غالبية المخطوطات القبطية ، والذي نجا منها هو عدد ضئيل نجح البعض في إخفائه . لذلك ، لا يجد الباحث في طقوس الكنيسة مخطوطات أقدم من القرن الثاني عشر . وهذا ما أقره عالم قبطيات في ندوة وادي النطرون عام 2000 :

"Unfortunately, the oldest documentary wittiness to liturgy go back no further than 12 th. Century or 13 th. Century" :

See: Ugo Zanetti, Liturgy at Wadi-al-Natron, Coptica Vol. 2, Part 1, 2003

والذي معناه : " للأسف ، أقدم المكتوب عن الصلوات الكنسية لا يتعدي القرن الثاني عشر أو القرن الثالث عشر. "

" لم يكن يرغب في حضور الأكاليل في المنازل ، وإذا طلب أحد وجوده لنوال البركة **فكان يطلب حضور العروسين بالكنيسة صباحا ليناولهما الأسرار المقدسة بعد الاعتراف**"[1]

+ معنى ذلك أن **طقس الزواج ربما بدأ ينتقل من الكنيسة إلى البيوت في بدايات القرن التاسع عشر. وبدأ معه كذلك إهمال تقدم العروسين للتناول بعد صلوات الإكليل .**

+ وهذا يدل كذلك على عدم رضى البابا بطرس السابع بهذا التغيير ومحاولته الشخصية لربط سر الزيجة بسر التناول .

4 ـ لكن أغلب الظن أن وقف إتمام صلاة الإكليل قبل صلاة القداس لم يتم دفعة واحدة في مصر ، بل أنه تم تدريجيا :

+ **ولقد ظلت بعض بلاد الصعيد المعروفة بتمسكها بالطقوس ، مثل أخميم ونقادة ، محافظة على هذا الترابط بين سرى الزيجة والتناول حتى بدايات القرن العشرين .**

وإن كنت لا أملك وثيقة تثبت ذلك ، ولكن من خلال أحاديثي مع كبار السن في هاتين البلدتين عرفت أن احتفالات العُرس كانت تبدأ السبت مساء وتستمر حتى صباح الأحد . ومعنى هذا أن الاحتفال كان يشمل سهرة روحية يحضرها الكاهن والشمامسة . وعندما يحل الصباح وتنتهي طقوس سر الزيجة كان يقام قداس الأحد .

وهذا الوصف يتفق مع ما ذكرناه عن أن صلاة " رفع الأكاليل " كانت تتم . في بعض فترات التاريخ . يوم الاثنين ، أي اليوم الثالث من بداية الاحتفال بسر الزيجة .

وهذا يعني كذلك أن هذه الفترة قد شهدت تحول السهرة الروحية التي كان يقضيها العريس والعروس مع أصدقائهما في الليلة السابقة للإكليل إلي سهرة احتفال تشمل صلوات عقد الإملاك وصلوات الإكليل بالإضافة إلي تسابيح و صلوات أخرى وفي حضور كل المدعوين الأقباط.

+ + +

---

[1] – القس منسي يوحنا ، تاريخ الكنيسة القبطية ، صفحة 607

+ **أما بداية الفصل بين الطقسين فتعود جذورها إلى القرن الثاني عشر :**

عندما كان بعض أهالي الصعيد يأخذون العروس والعريس بعد نهاية طقس الإكليل في الصباح ليقيموا الاحتفالات و التي كانت لا تنتهي إلا في وقت متأخر من النهار ، مما ينتج عنه عدم البدء في القداس الإلهي حتى ساعة متأخرة من النهار ، وذلك لعدم تواجد العريس والعروس في الكنيسة لحضور القداس والتناول من الأسرار المقدسة.

وقد تسبب هذا في إزعاج الكنيسة ، حتى أن **البابا غبريال بن بتريك** ، البطريرك أل 70 ، أصدر قانونا (القانون الثالث عشر) يشجب فيه ما يحدث ، قال فيه :

" انتهى إلى ضعفى أن قوما بالصعيد يُمسكون (أي يعطلون) القداسات في يوم الأحد إلى آخر النهار بسبب الأعراس والأكاليل التي يشتغل أربابها بالطبول والفوارغ إلى العشى . وهذا مذموم فعله . ومن اعتمد هذا فيما بعد فهو ممنوع " [1].

السؤال السادس :

متى بدأ طقس الزواج ؟

---

[1] – كامل صالح نخلة ، سيرة البابا غبريال بن بتريك ، صفحة 75

+ يقول جون ميندورف John Meyendorff ، العميد السابق لمعهد فيلاديمير للدراسات اللاهوتية الأرثوذكسية بنيويورك، أن طقس الإكليل بدأ يظهر بعد القرن الرابع وأنه حتى القرن التاسع لم تكن الكنيسة تعرف طقسا خاصا بالزواج منفصلا عن القداس الإلهي ؛ فبعد إتمام الزواج المدني يتقدم العروسان للتناول ، وكان التناول هو خاتم الزواج [1] .

+ ثم يعود فيقول أن ثيؤدوروس ستوديت Theodore Studite قال في القرن التاسع أن صلاة الإكليل كانت تحوى صلاة واحدة قصيرة .

ولكن :

+ دائرة المعارف الكاثوليكية تقول في حديثها عن سر الزيجة :

" **إن كتب الأسرار والطقوس للكنائس المختلفة ، شرقا وغربا ، حوت الصلوات والطقوس التي تسلمناها من بداية الكنيسة . وقد تكون هناك بعض الاختلافات في التفاصيل غير الهامة، ولكن المكونات العامة تعود إلى ترتيبات الرسل** . في كل هذه الممارسات **كان الزواج يتم بحضور الكاهن وفى وقت القداس الإلهي ، وكانت له صلواته وطقوسه** "[2] .

+ ومن الطريقة التي تحدث بها الآباء القديسين عن سر الزواج وتفسيرهم لبعض طقوسه ، نرى أنهم كانوا يتحدثون عن طقوس ثابتة عندهم ويعرفها الناس ، وليس مجرد طقوسا حديثة غير معروفة .

ولقد استخدمت في هذا الكتاب الكثير من أقوال الآباء وتفسيراتهم : مثل القديس باسيليوس الكبير ، والقديس يوحنا ذهبي الفم ، والقديس إمبروسيوس ، والقديس إيرونيموس ، والقديس كليمنضس الإسكندري . وهم تحدثوا عن الأكاليل والحُلة والثياب والخاتم وغيرها . لذلك ، فهذا يؤكد وجود طقوس كنسية خاصة بسر الزيجة أقدم بكثير من القرن الرابع .

---

[1] - John Meyendorff, Marriage: An Orthodox Perspective, pages 24, 25

[2] – Catholic Encyclopedia, Sacrament of Marriage

+ من المعروف أن **القرن الخامس . وبالتحديد في عام 451 ميلادية في مجمع خلقيدونية . شهد بداية الانفصال بين عائلتي الكنائس الأرثوذكسية** (الخلقيدونية واللاخلقيدونية) .

ولكن بمقارنة طقوس الزواج بين عائلتي الكنائس الأرثوذكسية سيأخذك العجب من هذا التماثل الكبير بين الطقس في العائلتين الأرثوذكسيتين ، وإليك بعض الامثلة:

1- إن كلاهما يحوى ثلاثة صلوات أساسية ورشومات وطلبات متشابهة جدا
2 – و كلاهما يحوى نفس القراءة من رسالة بولس الرسول إلى أفسس .
3 – أما قراءة الإنجيل ، فالكنائس الأرثوذكسية الخلقيدونية تقرأ معجزة تحويل الماء إلى خمر، و التي كنا نحن نقرأها في القداس الإلهي الذي يلي طقس الإكليل مباشرة .
4 – في كلاهما نجد طلب بركة آباء العهد القديم .
5 – وستجد في كليهما الأكاليل والخاتم
6 – وفيهما زفة العريس والعروس
7 – ووقوف العريس عن يمين عروسها .

+ **معنى هذا أن طقس الزواج له مصدرا واحدا . هذا المصدر قديم جدا ...**
فلو كان طقس الزواج بدأ في القرن الرابع ، فإن قرنا واحدا (قبل الانفصال في القرن الخامس) ليس كافيا لتعميم هذا الطقس في كل الكنائس الأرثوذكسية في كل العالم ، شرقا وغربا ، خاصة أن هذا القرن كان مليئا بالصراعات اللاهوتية والمشاكل بين الكنائس المختلفة ، مما أوجد حاجزا بين بعض هذه الكنائس .

+ وإلى جانب تماثل الصلوات والطقوس ، فإن **وحدة المفاهيم اللاهوتية والروحية الموجودة في طقوس الزواج في كل الكنائس الأرثوذكسية تحتم وجود مصدرا واحدا لهذه الطقوس** . وهو ليس مصدرا عاديا . فإن مصدر هذا الطقس لا يمكن أن يكون مجرد كاتبا كنسيا . فالنور الباهر المنبثق من هذه الطقوس يشير إلى تجلى إلهام الروح القدس فيه .

+ + +

لذلك :

بناءً على وحدة المفاهيم اللاهوتية والروحية لطقوس سر الزيجة بين كل الكنائس الأرثوذكسية في العالم ...
وبناءً على تماثل طقوس سر الزيجة بين كل الكنائس الأرثوذكسية في العالم ...
وبناءً على كتابات الأباء القديسين عن بعض طقوس سر الزيجة ...
أميل شخصيا إلى الاعتقاد بأن طقوس سر الزيجة هي أقدم بكثير جدا من القرن الرابع ...
وأن هذه الطقوس لها مصدرا واحدا ...
وهذا المصدر بما فيه من إلهام عظيم يجعله يقترب كثيرا من العصر الرسولي . إن لم يكن هو من نتاج العصر الرسولي نفسه .

بعض مراجع الكتاب

(مرتبة بحسب زمان كتابتها ، من القديم إلي الحديث)

أولا : مراجع باللغة العربية :

1. العلامة يوحنا ابن زكريا ، المعروف بإبن سباع ، **الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة** ، القرن الثالث عشر، طبع بواسطة مجلة عين شمس الأثرية القبطية ، القاهرة ، عام 1902.
2. ابن كبر ، **مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة** ، الجزء الثاني ، القرن الرابع عشر ، طبعة خاصة للمهتمين بالدراسات القبطية ، مؤسسة مينا للطباعة ، القاهرة ، 1998 .
3. الأنبا غبريال الخامس ، البطريرك القبطي 88 ، **الترتيب الطقسيي** ، القرن الخامس عشر، دراسات شرقية مسيحية ، الأب الفونس عبد الله الفرنسيسكانى ، مطبوعات المركز الفرنسيسكانى للدراسات المسيحية الشرقية ، القاهرة 1962 .
4. **ترتيب البيعة** ، عن مخطوطات البطريركية بمصر والإسكندرية ومخطوطات الأديرة والكنائس ، (القرن 15 . 19) . إعداد الأنبا صموئيل ، أسقف شبين القناطر وتوابعها ، عام 2000 .
5. مخطوط: **ترتيب البيعة** ، سنة 1626 شهداء .
6. **صلوات الخدمات في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية** ، مكتبة المحبة ، القاهرة .
7. الأسقف رافائيل هواوينى ، ترجمة عن اليونانية ، **الأفخولوجى الكبير** (خدمة الأسرار السبعة وسائر الخدم والصلوات الكنسية في الكنائس البيزنطية) ، بيروت ، 1955.
8. القس منسي يوحنا ، **تاريخ الكنيسة القبطية** ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، 1982.
9. القمص يوحنا سلامة ، **اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة** ، الجزء الثاني ، مكتبة مارجرجس بشيكولانى ، القاهرة ، 1966 .
10. أرشيدياكون حبيب جرجس ، **أسرار الكنيسة السبعة** ، مكتبة المحبة ، القاهرة ، 1979.
11. كامل صالح نخلة ، **سيرة البابا غبريال بن بتريك البطريرك السبعين** ، القاهرة ، 1947 .
12. القمص منقريوس عوض الله ، **منارة الأقداس** ، الكتاب الخامس ، دار الجيل للطباعة ، القاهرة ، 1982.
13. القمص تادرس يعقوب ملطى ، **الحب الزوجي** ، كنيسة مارجرجس بإسبورتنج ، الإسكندرية ، 1970 .
14. القمص تادرس يعقوب ملطى ، **القديسة مريم في المفهوم الأرثوذكسي** ، كنيسة مارجرجس إسبورتنج، الإسكندرية ، 1978 .

15. الأنبا إغريغوريوس ، **القيم الروحية في سر الزيجة** ، لجنة النشر للثقافة القبطية الأرثوذكسية ، القاهرة ، 1982 .
16. القمص بولس عبد المسيح ، **القوانين الكنسية في إطار الموضوعية** ، كنيسة الشهيد أبى سيفين بزفتى ، 1984 .
17. دكتور إبراهيم سدراك ، **أسرار الكنيسة السبعة (5) ، سر مسحة المرضى وسر الزيجة** ، مكتبة أسقفية الشباب ، القاهرة ، 1990 .
18. الشماس الدكتور إميل ماهر ، **يوم الأحد يوم الرب** ، القاهرة ، 1990 .
19. الأنبا متاؤس ، **أسرار الكنيسة السبعة** ، الجزء الثاني ، مكتبة أسقفية الشباب ، القاهرة ، 1991 م .
20. الأنبا ديمتريوس ، **صلاة تبريك المنازل الجديدة** ، مطبعة مطرانية ملوي ، 1991 م .
21. دكتور عادل حليم ، **المعنى المسيحي للزواج** ، الأسقفية العامة للشباب ، القاهرة ، 1991 م .
22. القمص صليب سوريال ، **دراسات في القوانين الكنسية** ، الكتاب الثالث ، **في عصر المجامع الكنسية** ، الكلية الإكليركية واللاهوتية للقبط الأرثوذكس ، القاهرة ، 1992 م .
23. الأنبا بولا ، **الأسرة المسيحية** ، الكلية الإكليريكية فرع طنطا ، 1995 م .
24. الأنبا متاؤس ، **طقس سر الزواج المقدس** ، دير السريان ، 2000 (يحوى التعديلات التي وافق عليها المجمع المقدس في 29 مايو 1999) .
25. القمص أشعياء ميخائيل ، **حياة صالحة للمتزوجين** ، كنيسة الملاك بالظاهر ، القاهرة .
26. فيكتور بشير ، **أقدم مخطوطة تحوى طقوس أسبوع البصخة** ، دير الشهيد مارمينا بمريوط ، 2000
27. راهب من الكنيسة القبطية ، **الكنائس الشرقية وأوطانها** ، الجزء الثالث : **الكنائس الشرقية القديمة** ، 2000 .

ثانيا: مراجع باللغة الإنجليزية :

28. St. Augustine, **"**On Marriage**"**, **Nicene And Post - Nicene Fathers**, First Series , ,5Hendrickson Publishers, Inc., USA, 1994
29. St. Ambrose, **"**On the Mysteries", **Nicene and Post - Nicene Fathers** ,Second Series, 10, Hendrickson Publishers, Inc., USA, 1994.
30. St. John Chrysostom, **Nicene And Post Nicene Fathers**, First Series 12 ، 13 Hendrickson Publishers, 1994.
31. Tertullian, **Ante- Nicene Fathers**, 3 , 4 , Hendrickson Publishers, USA, 1994.

32. "The Ecumenical Councils", **Nicene And Post - Nicene Fathers**, Second Series, 14, Hendrickson Publishers, USA, 1994.
33. David Bercot , **A Dictionary of Early Christian Beliefs** , Hendrickson Publishers, USA , 1998.
34. John Meyendorff , **Marriage , An Orthodox Perspective** ,St. Vladimir's Seminary Press , New York , 1984.
35. Ugo Zanetti, "Liturgy at Wadi-al-Natrun", **COPTICA**, Journal of the St. Mark Foundation and St. Shenouda the Archimandrite Coptic Society, Vol. 2 , part 1, 2003.
36. H. G. Bishop Moussa, **The Marriage Ceremony**, Bishopric of Youth Bookstore, Cairo.
37. **Catholic Encyclopedia**.

الفهرس

تقديم 8

المقدمة 9

الباب الأول :

مدخل لفهم صلوات الإكليل 12

العُرس السمائي 14

ماذا في السماء؟ 14

كاهن يبخر .. و العروسان واقفان 14

ماذا في المزمور 45 ؟ 15

العريس السمائي 19

بركة الرب في عُرس قانا الجليل 22

اسم الرب يسوع والثالوث القدوس 24

سيمفونية الفرح الروحاني 25

السلام الداخلي 28

طلب التوفيق بين العريس والعروس 30

الباب الثانى

ماذا يحدث في الإكليل المقدس ؟ 33

زفة دخول العريس والعروس 34
بداية صلوات الإكليل المقدس 36
العروس تجلس على يمين العريس 38
الكاهن يبارك الدبلتين 41
ثياب العُرس (البرنس) 44
أين ثياب العروس ؟ 47
لماذا الدبلتان ؟ ولماذا من ذهب ؟ 49
لماذا الشريط الحريري الأحمر (الزنار) ؟ 51
العريس والشريط الأحمر 53
ولماذا العذراء في الإكليل ؟ 55
ما تقوله الكنيسة في الإكليل عن العذراء ، ولماذا ؟ 56
عودة إلي الوراء 57
لماذا وما الداعي للقراءات في صلوات الإكليل ؟ 58
ما هو التعليم الموجود في الرسالة التي تقرئها الكنيسة في الإكليل ؟ 59
يضع الرب في الإنجيل قوانين الزواج واضحة 60
الطلبات 61
ما الذي يقال في صلوات الزواج الثلاثة ؟ 62
لماذا قال الآباء أن صلاة الإكليل هي قداس الإكليل ؟؟ 63
لماذا مسح العريس والعروس بالزيت المقدس ؟ 64
ما هي الأكاليل ؟ وما هو معناها في الكتاب المقدس ؟ 67
لماذا تضع الكنيسة أكاليل على رأسي العريس والعروس ؟ 68
ماذا تقول الكنيسة وهى تصلى على الأكاليل ؟ 70
هل للإكليل (التاج) مفهوما روحيا؟ 71
طلب مقومات الحياة الناجحة 72

الأكاليل ... و السماء !! 72
لماذا تسمى صلاة سر الزيجة " صلاة الإكليل " ؟ 74
الرشومات والعروسان مرتديان الأكاليل 74
الجسد الواحد 76
ما هي الدوافع وراء نزعة السيطرة ؟ 78
تسليم العروس للعريس 79
لماذا اللفافة التي تُغطى اليدين بعد تسليم العروس للعريس ؟ 81
وصية للعريس 81
وصية للعروس 84
العروسان وهما راكعان أمام المذبح 85

الباب الثالث

أسئلتك حول الزواج و العروسين 89

كيف يستعد الإنسان روحيا لقبول سر الزيجة ؟ 89
تحدث معي صديق عن صلاة لإعطاء بركة لبيت العروسين.
ما هي هذه الصلاة ؟ 91
وماذا عن الاستعداد ليلة الإكليل ؟ 93
هل كانت تقام صلوات الإكليل صباحا وقبل القداس الإلهي ؟ 94
لماذا كانت تقام صلوات الإكليل قبل القداس الإلهي ؟ 95
لماذا الصوم الإقطاعي قبل نوال أي سر ؟ 96
صلاة الإكليل يجب أن تتم صباحا 97
هل طالبت الكنيسة العروسين بالامتناع عن المعاشرات
الزوجية الثلاثة أيام التي تلي صلوات الإكليل ؟ 98
العلاقة بين الزوجين هي علاقة طاهرة 98
الكنيسة توصى بالامتناع عن المعاشرات الزوجية
في أوقات معينة ... لماذا ؟ 99
ماذا عن الامتناع عن المعاشرات الزوجية ثلاثة أيام بعد الإكليل ؟ 100

كيف تعمل أسرار الكنيسة في الإنسان؟ 101
ماذا عن الناحية الناحية النفسية؟ 102
اتصال متكامل 102
راحة بعد عناء 102
ولكن ... التفاهم ضروري 103
ماذا كان يحدث في نهاية فترة الامتناع؟ 104
هل يجوز عمل حفلات بعد الزواج فيها خمر ومُسكر
ورقص غير لائق وراقصات؟ 106
باقة من أقوال القديس يوحنا ذهبي الفم 107
احتفالات الزواج وقوانين الكنيسة 109
ماذا تستنتج من كل هذا ؟ 110
هل يوجد بديل لمثل هذه الاحتفالات التي تقام بعد الزواج ؟
فإذا أردنا ألا نحضر راقصة ومغنين ؟ ماذا نفعل ؟ 111
ماذا نفعل ؟ 112
حديثي مع أولئك الراغبين في الزواج ... و مع العريس والعروس 112
إلى أهل العريس والعروس 113
إلي الكنيسة 114

الباب الرابع

أسئِلتك حول طقس الإكليل 116
ما هي الحُلة ؟ ... ومتى كانت تستخدم ؟ 116
الحُلة وجوهر طقس الإكليل 116
لماذا كانوا يُحضرون العروس إلى العريس ؟ 119
هل كان التناول من الأسرار المقدسة
عقب الإكليل أمرا أساسيا ولازما؟ 122

كيف كانت تتم صلوات الإكليل عندما كانت تسبق قداس الأحد ؟ 125
متى توقف إتمام صلاة الإكليل قبل صلاة القداس الإلهي ؟ 130
متى بدأ طقس الزواج ؟ 133
بعض مراجع الكتاب 137

" أين نجد الكلمات الكافية التي تعبر عن سعادة هذا الزواج الذي تعقده الكنيسة ،
ويثبته التناول من الأسرار الإلهية ، وتختمه البركة بخاتمها .
وتحمل الملائكة أخباره إلى السماء ، حيث الآب السمائي ليصدق عليه ...
أي رباط هذا الذي يضم مؤمنان ، لهما رجاء واحد ، رغبة واحدة ، نظام واحد ، وخدمة واحدة .
هما إخوان ، وهما شركاء في الخدمة ...
ليس هناك فرقا في الروح أو في الجسد ... بل هما اثنان في جسد واحد ،
وحيث الجسد الواحد ، فالروح واحدة كذلك ...
يصليان معا ، ويسجدان معا ، ويصومان معا ،
يذكران بعضهما البعض بالوصايا ، ويساندان بعضهما البعض .

+ + +

" كلاهما متساويان في كنيسة الله ، ومتساويان في عيني الله أيضا .
لا يخبئ أحدهما شيئا على الآخر ، ولا يجتنب الآخر ، ولا يكون أحدهما مصدر متاعب للآخر .
يزوران المرضى ، ويعطفان على المساكين ، يقدمان التضحيات دون تردد ...
بين الاثنان يتردد صدى المزامير والتسابيح ، وكل منهما يتسابق في الترتيل للرب .
وعندما يرى الرب يسوع ويسمع هذه الأشياء يفرح ، ولهما يعطى سلامه .
فحيث اثنان مثلهما يكون المسيح في وسطهما ، وعندما يكون المسيح يهرب الشيطان " .

العلامة ترتليانوس (160 – 220 ميلادية)
Tertullian, To My Wife (2 :8)

تعال معًا ...لنعرف

ماذا يحد ث في الإكليل المقدس؟

بالصورة ... وبالكلمة

+ هذا الكتاب الذي جاء نتيجة عامين من البحث والتنقيب ... **هو رحلة في صلوات الإكليل ، تسير معك خطوة بخطوة ، لتعرفك ما يحدث ليس فقط بالكلمات ولكن بالصورة كذلك** ... توضح وتشرح وتفسر في أسلوب شيق و ممتع يجعلك تلتهم الكتاب التهاما.

+ ستشعر كأن الكاتب يجلس إلي جوارك ، يقرأ في حساسية مرهفه كل ما يدور في ذهنك من تساؤلات ، ويجيب علي كل أسئلتك

+ والكتاب يقدم لك فهما روحيا عميقا : لمفهوم الزواج ، وصلوات الإكليل ، وما يسبق الإكليل من استعدادات ، وما يجب أن يحدث بعد الإكليل ... ويصلح لأن يكون إعدادا للعريس وعروسه وأسرتيهما ... لذلك فهو هدية هادفة تقدمها الكنيسة أو يقدمها الأصدقاء لكل عريس وعروس وللشباب قبل الزواج.

+ والكتاب يتحدث عن كيف ينال العروسان في الإكليل هذا الفيض العجيب من البركات والسلام والفرح الروحاني والوحدة بين العروسين ... ثم يقف ليتساءل :

لماذا لا يتمتع الجميع بهذه البركات التي ليس لها مثيل ؟ ... هذا السؤال وغيره من الأسئلة الهامة سيجيب عليها هذا الكتاب في أسلوب جذاب وسهل.